رواد المعالي

العدد ٣٢ - آب ٢٠١٠م/ شعبان ١٤٣١هـ



انهيار أمريكا وصعود إيران في المنطقة!!



رواد المعالي

العدد ٣٢ -آب ٢٠١٠م/ شعبان ١٤٣١هـ

مجلة شهرية
تصدر عن القسم الاعلامي
لحركة المقاومة الاسلامية
حماس العراق

في هذا العدد ..

٤ انهيار أمريكا وصعود إيران في المنطقة!!

٦ الثَّمنُ الباهظ للقصاص

١٧ ما ذا لوقتلت المرأة زوجها غسلاً للعار حسب القانون العراقي

٢٠ عقد الاستصناع والمقاولة

٢١ التكفير..مفهومه و أخطاره و ضوابطه (٣)

٢٢ صلاة الخوف (ج٢)

٢٨ الدولة الصفوية و تصدير الثورة الذراع الحوثي

٣١ تصاعد العنف ضد المسلمين وتراجعه ضد اليهود

حماس العراق

حملت هموم الأمة
مضت نحو تحكيم شرع الله
أساسها الكتاب والسنة
سلاحها الإيمان
أبناؤها بايعوا على الموت
لن تركع ولن تذل
على الله توكلت
رفعت راية الإسلام
إما النصر أو الشهادةْ
قسم وبيعة

رئيس التحرير : احمد سعيد الحامد
مدير التحرير : عباس العبيدي
المحررون :
رائد الجبوري
عائشةالعزاوي
محمد قاسم
أنس احمد
الأخراج والتنفيذ : محمد عمر

ولنا كلمة

عندما يكون الصمت.. خطيئة

يروى .....

أنَ الحق جلّ وعلا أمر ملَكين أن يُدَمّرا قرية ،فلما نزلا وجدا فيها عبداً قد اتّخذ صومعةً في أعلى الجبل ،فصَعدا ثانيةً وقالا يارب إن فِيها عبداً في صومعتِه ؟ فقال: بِه فابدأوا فإنّه لم يتمعّر وجهُه فيّ؟؟!!

ونريد أن نقول للعالم بشرقِه وغربه وللعرب خاصّة لقد ساندتم الاحتلال في خطوتِه بتدمير العراق واكتشفتم عظيم الخطأ الذي ارتكبتُموه ..

ولكن أتدرون ما هو أعظم من جريمة مساندة المحتل ..

إنّها السكوت على جرائمِه وجرائم أذيالِه في هذا البلد فبعضُكم اليوم لا يخفي مساندته وتأييدَه لجهات وأشخاص كانوا من المخططين لتدمير هذا البلد ،وبعضُكم يعقد الصفقات مع هذه الجهة أو تلك في ظلّ أوضاع شاذّة غابت فيها إرادة الشعب وانشغل وعيُه اليومي بهمومِه وآلامِه فلا يدري بِما يُطبَخ خلف ظهره ولا يُقَدِّر ما يُبرَم من عقود يُباع فيها مُلكُه بغير علمِه.

وعليه..نعلنها صريحةً إنّكم سارقون ..

وسيأتي اليوم الذي تُنَفّذ فيه إرادة الله فيكم بقطع أيديكم واسترداد ما سرقتموه..

ونقول لكم إنّ المحتل سيخرج _ ولابدّ خارج _ وخصوصاً بعد الخسائر التي تكبّدها على يد رجال حمَلوا راية الجهاد حتى قال أحدهُم : إن الغباء الأمريكي قادهم الى احتلال شعبٍ لا يكلّ ولا يملّ..

ونقول.. لن نكلّ من المطالبة بحقوقِنا يوم ساندتم ،وسكتّم ،ثمّ سرقتم ..أيّها الصامتون..



انهيار أمريكا وصعود إيران في المنطقة!!

لن أخوض كثيرا في حقيقة أصبحت واضحة، وهي أن أمريكا أصبحت على حافة الانهيار، بعد انهيار اقتصادها السريع والمتمثل بإغلاق البنوك بشكل شبه أسبوعي، والسؤال المطروح: لماذا تأخر انهيار أمريكا؟

من يقرأ التاريخ المعاصر يرى أن انهيار الاتحاد السوفييتي السريع خلق مشاكل كبيره لم تكن محسوبة بشكل دقيق، ومنها القنابل الذرية والنووية والأساطيل والغواصات النووية التي توزعت بين دوله الوليدة والفقيرة، والتي بيعت لمن يدفع أكثر في هذه التقنية الخطيرة، وقد سادت حالة من الرعب بين دول الغرب والصهاينة، خشية أن تقع هذه التقنية بيد من يسمون بعرفهم بالإرهابيين، وقد دفع الموساد مبالغ طائلة بطريقة أو بأخرى لاحتواء هذه المواد وجمعها من السوق السوداء، فكان عليهم أن لا يكرروا الغلطة السابقة، وهنا نلاحظ أن أمريكا هي من يطالب الروس بالتوقيع على اتفاقيات جديدة للحد من عدد الأسلحة النووية، وهذه الاتفاقيات لتقليص الأسلحة النووية والموقعة من سنوات وما زالت توقع، تهدف إزالة الأسلحة النووية من ولايات أمريكية تقرر لها أن تكون فقيرة ومعدمة بعد التقسيم الأخير، والمحصلة ستكون مجموعة ولايات قليلة غنية وتملك الأساطيل والبوارج والترسانة النووية، والباقي معدم وفقير وغير مؤهل لأي دور سياسي أو اقتصادي لاحق.

ومع ذلك يبقى السؤال الثاني قائما: متى سيكون الانهيار النهائي والحاسم والتفكيك الكامل للرجل المريض (أمريكا)؟ نقرأ هنا أن فوز أوباما لم يكن عبثيا، زنجي، ليس له تاريخ عريق في العمل الوطني الأمريكي، لماذا فاز؟ لأن الانهيار سيكون على يديه، وبحسب نظرتهم فان لعنات الشعب الأمريكي ستلاحقه هو، وليس شخص بارز ومعروف!! إذن الانهيار سيكون في عهد أوباما الحالي، أو قد يمدد له في ولايته لإنهاء مهمته إن لم تكن انتهت، فان انتهت سيكون الوقت قد حان!!

دعونا نحفظ ما سبق حتى نربطه بما هو آت.. ونستشف دور أوباما من خلال الأحداث الجارية القارة الأوروبية الآن غارقة في مشاكلها السياسية والاقتصادية إلى ابعد الحدود، القارة الأوروبية ستعود كما كانت، دول مفككة وضعيفة اقتصاديا وسياسيا، ولن تستطيع التأثير في مجريات الإحداث لاحقا، أي بعد الانهيار الأمريكي، وحلف الناتو سيتفكك بشكل مخزي ومهين بعد المعارك الفاشلة التي دفعهم إليها الأمريكان في العراق وأفغانستان، فالشعوب الأوروبية فقدت ثقتها في قيادتها العسكرية، وستكون لها الكلمة الحاسمة في تفكيك حلف الناتو بعد أن تتجلى مشاكلها الاقتصادية والسياسية جليا بعد الانهيار الأمريكي.

نعود قليلا إلى دور أوباما، إن ما يشغل اللوبي الصهيوني في أمريكا الآن هو خلق قوة نووية واقتصادية جديدة، لديها القدرة العسكرية والبشرية والاقتصادية للتأثير في مجريات الأحداث وحماية الأمن الصهيوني في دولته المزعومة في ارض فلسطين، ومن أقدر من الفرس المجوس على هذه المهمة؟

إن اليهود في كيانهم المغروس في قلب العالم الإسلامي لا يستطيعوا العيش دون أن يكون لهم ذراع قوي ومهيب يخوض عنهم معاركهم ويحافظ على أمنهم، وكلنا يعلم العلاقة التاريخية منذ عبدالله بن سبأ إلى يومنا هذا بين اليهود والروافض.

إن الحرب الكلامية الإعلامية بين الروافض الشيعة وبين اليهود والأمريكان لم تعد تقنع أحدا، والكل أصبح يعلم الحقيقة المهزلة التي تجري الآن، وهي أن أمريكا واليهود هم من يدعم الشيعة الإيرانيين ليصبحوا القوة النووية الأولى في قلب منطقتنا، بل وان الأمريكان واليهود هم من سلم العراق للإيرانيين، تمهيدا للانسحاب الأمريكي من العراق.

هل يظن البعض أن حكام العالم العربي لا يعلموا هذه الحقائق؟

هل تظنوا أن استخبارات الدول الخليجية والعربية لا تعلم هذا؟



انهيار أمريكا
وصعود إيران في المنطقة!!

هل يظن البعض أن أصحاب القرار والساسة العرب في كل العالم الإسلامي غافلون عن هذا المخطط؟
الجواب: كلهم يعلم ذلك بل ويعلموا كثيرا مما خفي عنا!!
إذن لماذا هذا الصمت والسلبية؟؟!!..
العجز التام هو السبب، لقد اسقط في أيديهم وأصبحوا حائرين، كانت رهاناتهم على الحصان الخاسر!!
ربما يظن البعض أن ولاءاته ستنقذ بلاده!!
أما المخلصين منهم فإن الموقف قد يكون مربكا لهم، ولا يوجد في الأفق بصيص نور، وهنا نقول إن الأمل موجود والخير باق في امة محمد صلى الله عليه وسلم، ولكنه بحاجة إلى وقفة شجاعة جدا، واليقين أن الأجل مكتوب ومحسوم، وان الشهادة بعز خير من حياة بذل!!

دعونا الآن ننظر بشمول للأحداث، أمريكا على وشك الانهيار، أوروبا ضعيفة وغارقة بمشاكلها، الدور الشيعي بتنامي بشكل رهيب، ومدعوم من كل قوى العالم، مدعوم في إيران والعراق ولبنان، والقادة الفرس يقوموا بتنشيط بعض الخلايا النائمة في الدول الإسلامية حسب الحاجة، ويقوموا بدعم القوى الشيعية في كل مكان.

الصورة المستقبلية للشيعة بعد الانهيار الأمريكي:

الشيعة في شرق السعودية شبه مستعدين للانسلاخ عن أمتهم، بل وحاقدين وناقمين على علماء ومشايخ السعودية لتعريتهم أمام الأمة الإسلامية، وشيعة اليمن بانتظار الانتقام بأبشع أنواعه من أمتهم وأبناء جلدتهم لهزيمتهم الأخيرة وتشريدهم، والشيعة في البحرين يرون أنهم أحق بالولاية لأنهم الأكثرية، والشيعة في الكويت تاريخهم قديم وحافل في العداء لامتهم، ويقظة الحكومة الكويتية لهم الآن جاءت متأخرة كثيرا، فقد زرعوا ما أرادوا وهم الآن بانتظار الحصاد عند أول إشارة، ولك أن تقول الكثير عن باقي دول الخليج وتغلل الروافض في كل مناحي الحياة والحكومات مستغلين تسامح قادة الخليج وبعدهم عن الطائفية والمذهبية!!
وحدث ولا حرج عن حزب الله اللبناني، ولا ننسى الخلايا الكثيرة المنتشرة في كافة بقاع العالم لتكون واجهة سياسية وإعلامية لتبرير كل ما يحدث لاحقا، فالسفارات الإيرانية أصبحت وكرا للتجسس وانطلاق العملاء ليلا ونهارا، بدعم من الماسونية العالمية، بالترهيب والترغيب.
الدور الإيراني المستقبلي أصبح محسوما في انه القوة الكبرى التي لا منافس لها في قلب منطقتنا، والذراع الكبيرة والطويلة والقوية للعدو الصهيوني في منطقتنا أولا وباقي دول العالم لاحقا، وأولى خطوات الفرس بعد الانهيار الأمريكي، احتلال الخليج كاملا وتنصيب عملاء فيها كلها.

هل يظن البعض أن هذا خيالا أو محالا، أو أني انظر بتشاؤم للأمور؟ من يظن ذلك يعود بالتاريخ قليلا ليتذكر مذبحة الحرم واستيلاء الشيعة على الحجر الأسود.

المهندس ابو زيد



الثَّمنُ الباهظ للقصاص

الشيخ محمد الغزالي

إحساس المرء بعظمة نفسه، ورسوخ قدمه، وحصانة عرضه ضدّ المفتريات وإحساسه بتفاهة خصومه أو عجزهم عن النيل منه، أو قدرته على البطش بهم، كل ذلك يجعله بارد الأعصاب إذا أهين، بطيء الغضب إذا أسيء إليه.

والغالب أن الإنسان يتغير، ثم يغتاظ، ثم تنفجر ثورته إذا اقتُحمت نفسه، كما يقتحم العدو بلداً سقط في قبضته وأعلن الاستسلام.

أما إذا أيقن أن عدوه يحاول المستحيل باستفزازه، وأنه مهما بذل فلن يحرجه، فإن هذه الطمأنينة تجعله يتلقى الضربات بهدوء، أو بابتسام، أو بسخرية.

ودعماً لهذه الحقيقة نسوق شاهدين: أحدهما ذكره (ديل كارنيجي)، والآخر ذكرتُه في كتابي: (خلق المسلم) وكلا الشاهدين يصدِّق الآخر ويزكيه. قال: (ديل كارنيجي): (نصبنا مخيّماً ذات ليلة تجاه حرش متكاثف الأشجار، وفجأة برز لنا وحش الغاب المخيف: الدب الأسود. وتسلل الدب إلى ظلال الضوء المنبعث من معسكرنا، وراح يلتهم بقايا طعام يبدو أن خدم أحد الفنادق المقامة في أطراف الغابة ألقاها هناك.. وفي ذلك الوقت كان (الماجور مانتريل) - أحد روّاد الغابات المغامرين - يمتطي صهوة جواده، ويقص علينا أعجب القصص عن الدُّببة، فكان مما قاله: إن الدب الأسود يسعه أن يقهر أي حيوان آخر يعيش في العالم الغربي باستثناء الثور على وجه الاحتمال.

غير أني لاحظتُ في تلك الليلة أن حيواناً ضئيلاً ضعيفاً استطاع أن يخرج من مكمنه في الغابة وأن يواجه الدبّ غير هيّاب ولا وجل.

بل أن يشاركه الطعام أيضاً، ذلك هو (النمس).

ولا ريب أن الدبّ يعلم أن ضربة واحدة من مخلبه القوي تمحو النمس من الوجود، فلماذا لم يفعل هذا. لأنه تعلّم بالتجربة أن مغاضبة مثل هذا الحيوان الضئيل عداوة لن تعود بالضرر إلا عليه هو، فأكرمُ له وأليقُ بكبريائه أن يغض الطرف عنه.

ولقد تعلمتُ هذا أنا أيضاً، فطالما ضيقتُ الخناق على آدميين من طراز هذا النمس، فعلمتني التجربة المرة أن اجتلاب عداوة هؤلاء لا تُجدي فتيلا).

ذلك ما كتبه (ديل كارنيجي) في كتابه (دع القلق). وقد وافقته في هذا التفكير فيما كتبته - قبلا - بخُلق المسلم قلت:

(ومع أن للطباع الأصيلة في النفس دخلاً كبيراً في أنصبة الناس من الحدة والهدوء، والعجلة والأناة، والكدر والنقاء، إلا أن هناك ارتباطاً مؤكداً بين ثقة المرء بنفسه وبين أناته مع الآخرين وتجاوزه عن خطئهم.

فالرجل العظيم حقاً كلما حلّق في آفاق الكمال اتّسع صدره، أو امتد حلمه، وعَذَرَ الناس من أنفسهم، والتمس المبرّرات لأغلاطهم. فإذا عدا عليه غِرٌ يريد تجريحه، نظر إليه من قمته كما ينظر الفيلسوف إلى صبيان يعبثون في الطريق وقد يرمونه بالأحجار.

وهذا المعنى يفسر لنا حلم (هود) وهو يستمع إلى إجابة قومه بعد ما دعاهم إلى توحيد الله قالوا: { إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ }

إن شتائم هؤلاء الجهال لم يطش لها حلم هود لأن الشقة بعيدة بين رجل اصطفاه الله رسولاً، فهو في الذؤابة من الخير والبر، وبين قوم سفِهوا أنفسهم، وتهاووْا على عبادة الأحجار يحسبونها - لغبائهم - تضر وتنفع!! كيف يضيق المعلم الكبير بهَرَف هذه القطعان).

وإليك النماذج من الرجولات التي لا تهزها إساءة، ولا تستفزها جهالة، لأن لغو السفهاء يتلاشى في رحابتها كما تتلاشى الأحجار في أغوار البحر المحيط.

ما يضير البحر أمسى زاخراً إن رمى فيه غلامٌ بحجر؟!
يُروى أن رجلاً سبّ الأحنف بن قيس وهو يماشيه في الطريق - فلما قرب من المنزل وقف الأحنف وقال: ياهذا، إن كان بقي معك شيء فقله ههنا، فإني أخاف إن سمعك فتيان الحيّ أن يؤذوك.
وقال رجلٌ لأبي ذر: أنتَ الذي نفاك معاوية من الشام؟ لو كان فيك خيرٍ ما نفاك!! فقال: يا ابن أخي، إن ورائي عقبة كؤوداً، إن نجوتُ منها لم يضرّني ما قلت، وإن لم أنجُ منها فأنا شرٌ مما قلت!!
وقال رجلٌ لأبي بكر: والله لأسبنّك سباً يدخل القبر معك!! قال: معك يدخل لا معي!!
وقال رجل لعمرو بن العاص: والله لأتفرغنّ لك. قال: هناك وقعت في الشغل!! قال: كأنك تهددني؟ والله لئن قلت لي كلمة لأقولنّ لك عشراً!! قال: عمرو: وأنت والله لئن قلتَ لي عشراً لم أقل لك واحدة.
وشتم رجلٌ الشعْبي فقال له: إن كنتَ صادقاً فغفر الله لي، وإن كنتَ كاذباً فغفر الله لك.
وشتم رجلٌ أبا ذر الغفاري فقال له أبو ذر: يا هذا لا تغرق في شتمنا، ودعْ للصلح موضعاً، فإنا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه.
ومرّ المسيح بقوم من اليهود فقالوا له شراً. فقال لهم خيراً. فقيل له: إنهم يقولون شراً وتقول لهم خيراً؟ فقال: كل واحد ينفق مما عنده. وقيل لقيس بن عاصم: ما الحلم؟ قال: أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك.. وقالوا: ما قُرن شيء أزين من حِلم إلى علم، ومن عفو إلى قدرة!! وقال الحسن: المؤمن حليم لا يجهل وإن جُهل عليه. وتلا قوله تعالى: { وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } .
وقال يزيد بن حبيب: إنما كان غضبي في نعلي.. فإذا سمعت ما أكره أخذتها ومضيت.
وقال عليّ: من لانت كلمته وجبت محبته، وحِلْمك على السفيه يكْثر أنصارك عليه.
وأسمع رجلٌ عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره، فقال: لا عليك، إنما أردتَ أن يستفزني الشيطان بعزة السلطان، فأنال منك اليوم ما تناله مني غداً، انصرف إذا شئت!!
إن الغضب مسٌ يسري في النفس كما تسري الكهرباء في البدن.
قد يُنشئ رعْدةً شاملة واضطراباً مذهلاً، وقد يشتد التيار فيصعق صاحبه ويقضي عليه.
ولذلك يرى (ديل كارنيجي) أن التحلّم مع الأعداء رحمة تليق بالنفس قبل أن ينال الغير خيرها ويدركه بردُها وبرُها. وهو ينقل لنا فقرة من منشور وزعته إدارة الشرطة بإحدى مدن أمريكا، وهي فقرة تستحق التنويه: (إذا سوّلت لقوم أنفسهم أن يسيئوا إليك، فامحُ من نفسك ذكراهم، ولا تحاول الاقتصاص منهم، إنك إذ تبيّت نية الانتقام تؤذي نفسك أكثر مما تؤذيهم!!).
ثم يتساءل: كيف تؤذيك محاولة القصاص؟ إنها قد تؤدي بصحتك، كما ذكرت مجلة (لايف): أن أبرز ما يميز الذين يعانون ضغط الدم هو سرعة انفعالهم، واستجابتهم لدواعي الغيظ والحقد).
ومحافظة على الإنسان من ثورات الغضب، ومن آثاره البدنية والنفسية، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ثلاث من كُنَّ فيه آواه الله في كنفه، وستر عليه برحمته، وأدخله في محبته: من إذا أُعطي شكر، وإذا قدر غفر، وإذا غضب فتر) . وروي أنه قال: (من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه، ومن حفظ لسانه ستر الله عليه عورته) . وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ما من جُرْعة أعظم أجراً عند الله من جرعة غيظ كظمها عبدٌ ابتغاء وجه الله) .
وظاهر أن المرء مع تفاقم الغضب يغيب عنه وعيه ويتسلم الشيطان زمامه، وكما تعصف الاضطرابات بمشاعره تُطيش لبه، فلا يعي ما يوجه إليه من نصح ولو كان من كلام الله وحكمة الرسول.
فقد جاء في الصحيح: استبّ رجلان عند النبي - صلى الله عليه وسلم -، فجعل أحدهما يغضب ويحمّر وجهه وتنتفخُ أوداجه، فنظر إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: (إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه هذا.. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، فقام إلى الرجل أحد ممن سمع النبيّ - صلى الله عليه وسلم - وقال له: هل تدري ما قال رسول الله آنفاً؟ قال: لا، قال: (إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه هذا.. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم). فقال له الرجل: (أمجنوناً تراني..) . وهكذا بلغ الغضب بالرجل حداً لم يكترث فيه بتوجيه النبوّة.
يقول (ديل كارنيجي): فأنت ترى المسيح عليه السلام حين قال: (أحبّوا أعداءكم) لم يكن يبغي تقويم الأخلاق فحسب، وإنما كان يبغي تقويم الأبدان أيضاً وفقاً لمبادئ الطب الحديث.

وحين نصح بأن يعفو المرء إلى سبعين مرة سبع مرات، فإنما كان يعلّمنا كيف نتفادى لَغَط القلب وقُرحة المعدة وغيرهما من الأدواء). وقصة العفو عن الهفوات أكثر من سبعين مرة رويت في إنجيل (متى). ورويت كذلك في سنن النبي - صلى الله عليه وسلم -، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه:
جاء رجلٌ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، كم أعفو عن الخادم؟ قال: (كل يوم سبعين مرة) وفي رواية أن رجلاً أتى رسول الله فقال له: إن خادمي يسيء ويظلم، أفأضربه؟ قال: (تعفو عنه كل يوم سبعين مرة) . أما محبة الأعداء فلعلها تعني إيثار العفو عنهم، وتنقية القلب من الضغائن عليهم، وترك الانشغال بما أسلفوا من سيئات، ذلك الانشغال الذي لا ثمرة له إلا تواصل الأحزان وطول الشكايات، وندب ما تتورط فيه الطباع الغليظة من مظالم.
أما أن تكون عواطف الإنسان سواء، تجاه من يحسن إليه ومن يجور عليه فذاك مستحيل.
على أن المؤمن مع ذلك كبير القلب، والقلب الكبير ليس تربة لجذور الغِلّ تتشبث فيه وتمتدّ، كلا. إن الحقد عنصر غريب عليه، ولذلك ما إن يمرّ به طيفُه حتى يتقلص ويزول. ثم إن للمؤمن شغلاً بمستقبله في الأخرى والإعداد له في هذه الدنيا. والتفرغ للخصومات دَيْدَن من لا عمل لهم إلا اللجاجة وإيثار النزاع.
إن الشبه قائم بين طبائع العظماء وإن اختلفت ألسنتهم وألوانهم، ذلك لأن بذور السموّ تنشأ بين شمائلهم وهم أطفال، ثم تقوى مع اشتداد أعوادهم، فهي خصائص يزوّد الله بها من يشاء من خلقه ليقوم في الحياة بعمل كبير أو يؤدي رسالة رائعة. وأولو المواهب النفسية والعقلية الفارعة سِناد ركين للأمم التي يقودونها، والأعباء التي يحملونها. ولذلك دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - - في إبّان غُرْبة الإسلام وقلّته - أن يعزّه بأحد العُمرين: عمر بن الخطاب، أو عمرو بن هشام.. فكان الأول أسعد الرجلين وأحظاهما عند الله.
وعندما وفدت قبيلة عبد القيس إلى المدينة، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - للأشجّ - رئيسها -: (إن فيك خَصلتين يحبهما الله ورسوله: الحِلْم والأناة) . وروي أن الرجل قال للنبي - صلى الله عليه وسلم -: خصلتان جبلني الله عليهما، أم جدّتا فيّ؟ فقال له: (بل جبلك الله عليهما) فسُرّ الرجل على هذا العطاء الجزل.
لقد كانت نفسه - في ظلمات الجاهلية - تتألق بخلال يحبها الله جل شأنه. ولقد طالعت النبذ اليسيرة التي نقلها (ديل كارنيجي) عن حياة (إبراهام لنكولن) الزعيم الأمريكي الكبير، فتبيّنت في تضاعيفها هذا السموّ الذي يدرأ الله عليه بعض النفوس، لتكون في بيئتها نوراً يومض بالنبل والفضل، ومع ذلك فإن هذا الرجل لم ينجُ من تألّب الصغار عليه، بل إن (كارنيجي) يقول: (لعل أحداً ممن أنجبتهم أمريكا في تاريخها كله، لم يلق من الإيذاء والمقت والخديعة ما لقيه لنكولن). وبرغم ذلك فإنه كما يقول - مؤلف سيرته - (لم يزن الناس قط بميزان حبه أو كراهيته لهم). وقد اعتاد (كلارنس وارد) أن يقول: بدلاً من أن نمقُت أعداءنا ينبغي أن نشفق عليهم، وأن نحمد الله عز وجل على أنه لم يخلقنا مثلهم. وبدلاً من أن نصب الاتهامات وألوان النقمة على رؤوس أعدائنا يحسن أن نلتمس لهم الرحمة والمعونة والعفو). هذه الكلمات التي نضحت بها قلوب كبيرة تذكرنا بموقف رجل من أئمة الفقه الإسلامي، حاولت الحكومات في عهده أن تحمله على اعتناق رأي ديني لها فأبى الرجل أن يعتنق هذا الخطأ، ورأت الحكومة أن تستعين على إقناعه بالجلد والتنكيل والسجن الطويل، ومع ذلك فقد صبر الرجل على بلائه ورفض أن يبيع عقيدته في أهواء المبتدعين، ورغبات الجبارين. فلما يئسوا منه وظنوا أن أجله قد اقترب لهول ما نزل به ردوه إلى بيته. قال ابن كثير: وجاء الأطباء إلى الإمام المعذَّب، فقطعوا لحماً ميتاً من جسده، وجعلوا يداوونه حتى عاد إليه روحه الذي كاد يزهق، فلما شفاه الله بقي مدة وإبهاماه يؤذيهما البرد. أتدري ما كان موقفه بعد؟ جعل كل من آذاه في حلّ إلا أهل البدع، وكان يتلو قوله عز وجل: { وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ } . يقول: (ماذا ينفعك أن يُعذَّب أخوك المسلم بسببك، وقد قال الله: { فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ } . وينادي المنادي يوم القيامة: (ليقُم من أجره على الله، فلا يقوم إلا من عفا). وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إذا جمع الله الخلائق نادى مناد: أين أهلُ الفضل؟ قال فيقوم ناس - وهم يسير - فينطلقون سراعاً إلى الجنة. فتتلقاهم الملائكة، فيقولون: وما فضلكم؟ فيقولون: كنا إذا ظُلمنا صبرنا، وإذا أسيء إلينا حملنا. فيقال لهم: أدخُلوا الجنة فنعم أجرُ العاملين). تلك خلال السماحة والتجاوز كما يثبتها التاريخ لألها الأكرمين في المشارق والمغارب.
وما أقلهم على كثرة الناس.



الانتحار.. مسؤولية فرد أم مجتمع؟!

السنوسي محمد السنوسي

كان من الممكِن أن تكون الأخبار الواردة عن حوادث الانتِحار الّتي تشهدُها بعضُ مجتمعاتِنا العربيّة، والتي تتزايد يومًا بعْد يوم - ضمْن عشرات الأخبار، الّتي تُنشر يوميًا على صفحات الحوادث، ولا يلتفِت إليْها أحدٌ، لوْلا أنّها جاءت محمّلة بالكثير من الدّلالات، الّتي تجعل من الانتِحار "عنوانًا" على عُمق الأزْمة الّتي تعيشُها تلك المجْتمعات.

ويؤسِفُنا أنّه لا تتوافر لديْنا إحصائيّات على وجْه الدّقّة لعدد حالات الانتِحار، وهذا يأتي ضِمْن فقدانِنا لخرائطَ أخرى عن ظواهر متعدّدة تشهدُها مُجتمعاتُنا، وباتت تهدِّدها بجديّة في غفلة منّا.

ناقوس خطر:

لو صعِدنا بالموضوع إلي إطاره الفكري، وأفُقه الواسع، نرى أنّ مجتمعاتِنا - خاصّة على المستوى الاجتِماعي - لم تكن بعيدةً عن التغيرات والآثار المترتّبة علي بروز الظّواهِر العالميّة، الّتي ليْس آخرها ظاهِرة العولمة، الأمْر الّذي أثّر بالسّلب على منظومة القِيَم، الّتي تَحكم مجتمعاتِنا، وتنظم علاقة أفرادِها بعضِهم ببعض؛ ممّا أدّى إلى خلْخلة هذه المنظومة وإحْلال منظومة قيم أُخرى مكانها، غذّت الدّوافع التي تقِف وراء تزايُد حالات الانتِحار.

وممّا يشهد علي مدى التّغيير الّذي أصاب مُجتمعاتِنا زيادةُ نسبة الطّلاق، والتفكُّك الأسري، وغِياب قيم التّراحُم والتّواصُل، وتمكّن ثقافة الاستِهْلاك التي جعلت الأسرَ تتنافس وتتباهى بالكماليّات بما يشكّل عبئًا على ربّ الأسرة، وأصبحتِ الزّوجة تتخلّى عن زوجها عند أوّل مِحنة واختِبار، بل صارت هي الّتي تُمثّل له المِحْنة والاختبار، بعد أن كانت تُقاسمه الرّغيف الواحد، وتُعينه في البأساء والضّرّاء، وتعيش معه علي "الحلوة والمُرّة" كما يُقال في الأمثال الشّعبيّة. كما ظهرتْ من جديدٍ في مجتمعاتنا "الطبقيّة" بشكل صارخ، يباعد بين الأغنياء والفقراء، ويقلّص من حجْم الطّبقة الوسطى، التي كانت عماد المجتمع وعموده الفقري، وقاعدته الصّلبة، إضافةً إلى ذلك انتشرتِ الفرديّة والأنانيّة ومحاولة "تشْييء" الإنسان؛ أي: تَحويل الحياة إلى أشياء ماديّة؛ ممّا جعل الجانب الماديّ هو الحاكم في العلاقات الاجتِماعيّة بعد نزْع الصفة الإنسانيّة عنها، فلم يجِد المرءُ الذي تكالبتْ عليه الهموم بُدًا من التّضحية بما تبقّى لديه من روح، بعد عجْزه عن تلْبية الحدّ الأدْنى من "حقوق" جسده.

صحيح أنّ حالاتِ الانتِحار لم تبلغ بعدُ حدَّ الظّاهرة بالمفهوم العلمي، لكنّها على كلّ حال ترْقى إلى مستوى أن تكون ناقوسَ خطر، ونذير شؤم، خاصّة أنّ الأسباب الّتي أدتْ إلى تِلْك الحوادث ما زالت قائمةً، بل ومرشّحة للاستِمْرار والصّعود، في ظلّ تفاقم الأزمات الاقتِصادية، وما يترتّب عليْها من مشكلات اجتِماعيّة لا حصرَ لها.

الإنسان لا يَمْلك نفسه:

إنّ الله - سبحانَه - هو الّذي خلقَ الموت والحياة، وكما لا يقدر علي الخلْق إلاّ الله جلّت قُدْرته، فلا يجوز أن يتصرّف أحدٌ في الإماتة والإعدام إلاّ بما شرع الله؛ قال تعالى: [وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا] [الإسراء: ٣٣].

فالأصْل في الدّماء الحُرْمة، فلا تُراق إلاّ بما شرع الله، مثل: القصاص، وردّ العدوان، إلى غير ذلك من الأسْباب الّتي ليس من بينها - قطعًا - إزهاقُ النّفس بالاختِيار، وهو ما يسمّى: (الانتحار)، فمَن تَجاوز ذلك، فقد باء بغضَب من الله؛ لأنّه تعدّى على قضاء الله وأحْكامِه؛ ففي الصّحيحيْن من حديث أبي هُريرة - رضي الله عنْه - أنّ النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - قال: ((مَن تَردّى من جبل فقتَل نفسه، فهو في نار جهنّم يَتردّى فيها خالدًا مُخلّدًا فيها أبدًا، ومَن تحسّى سمًا فقتَل نفسَه، فسمُّه في يدِه يتحسّاه في نار جهنّم خالدًا مُخلّدًا فيها أبدًا، ومَن قتَل نفسه بحديدةٍ، فحديدتُه في يده يَتوجّأ بها في نار جهنّم خالدًا مُخلّدًا فيها أبدًا)).

يُضاف إلى ذلك تأكيدُ الإسلام أنّ الدنيا دار ابتِلاء وامتحان، وأنّ الإنسانَ خُلق في كَبَد، وأنّه ((ما يُصيب المسلمَ من نصَبٍ ولا وصَب، ولا همٍّ ولا حزن، ولا أذًى ولا غمٍّ، حتّى الشّوكة يشاكها، إلاّ كفَّر الله بها من خطاياه))، كما جاء في الحديث الصّحيح.

ولذا، فلا يليقُ بالمسلم أن يقنطَ وييئَسَ عند وقوع المصائب، بل عليه أن يُواجِهَها متوكّلاً على الله، ومستمدّاً العون منه، ومستعينًا عليها بما وهبه الله من سلامة العقل، وحُسن التّفكير، وقوّة الإرادة، الإرادة الّتي تجعل الإنسان يبدأ من الصِّفْر غير محبَط ولا يائس. كما أنّ الإسلام قد شرع جُملة من الآداب الاجتِماعيّة، من شأنِها - عند وضعِها موضع التّطبيق والتّنفيذ - أنْ تَحفظ للمجتمع تَماسكَه، وللفرد حقوقه، وتعْصمهما من التفكّك والضّياع، وما أجْملَ قول الرّسول - صلّى الله عليه وسلّم -: ((مثَل المؤمنين في توادِّهم وتراحُمِهم وتعاطُفِهم مثل الجسَد الواحد، إذا اشتكى منْه عضوٌ تداعى له سائر الجسَد بالسّهر والحمّى))؛ رواه البخاري ومسلم.

التكافل فريضة:

بل إنّ الإسلام جعل التّضامُن والتّكافل بين أفراد المجتمع فريضةً تندرج فيما يسمّيه الفقهاء: فرائض الكفاية؛ لأنّ فلسفة الإسلام في المال تقومُ على أنّ الإنسان يَملك المنفعة فقط، بينما الّذي يَملك الرّقبة وجدير بأن يسمّى "المالك" على وجه الحقيقة هو الله - سبحانه - قال تعالى: [آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ] [الحديد: ٧]، فالإنسان مُستخلَف في المال، ومُؤتمن عليه، وهو مُقيّدُ التصرّفِ في ماله الخاصّ بضوابطَ وضعَها الشّرع الحكيم، وهي ضوابِطُ تَجعل من أهدافِها دائمًا تَحقيق الموازنة بين حقّ الفرْد وحقّ الجماعة، بين المِلْكيّة الخاصّة والملكيّة العامّة.

وفي ضوْء هذه الأهداف جاءت أحاديث الرّسول - صلّى الله عليه وسلّم - مِثْل قولِه: ((مَن احتكَر طعامًا أرْبعينَ ليلةً، فقد برئ من الله، وبرئ الله منه، وأيُّما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤٌ جائعًا، فقد برئَت منهم ذمّة الله - تبارَك وتعالى))؛ أخرجه الحاكِم عن ابن عمَر، وقال الحافظ المنذري: وفي هذا المتن غرابةٌ وبعض أسانيدِه جيّدة. وقوله أيضًا فيما رواه عنه أنس - رضِي الله عنه -: ((ما آمَن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنْبِه وهو يعلم به))؛ أخرجه البزّار والطّبراني وحسّنه السيوطي.

ومن هنا، فقد أكّد كثيرٌ من الفقهاء أنّ في المال حقًّا سوى الزّكاة، وفسّروا الأحاديث التي تُفيد غيرَ ذلك - مثْل حديث: ((ليْس في المال حقٌّ سوى الزّكاة))؛ [تكلّم العلماء كثيراً في سنده، وقال النّووي عنه في المجْموع: إنّه حديث ضعيف جداً لا يُعرف] - بأنّ المراد: أنّ الحقوق التي تجب في المال نوعان: حقٌّ يجب في المال بسبب المال، وبصفة مستمرّة حتّى ولو لم يوجد فقراء، وهو الزّكاة الّتي حدّد الشّرعُ الأنواعَ الّتي تجب فيها ونِسَبَها، وحقٌّ يجب في المال؛ بسبَب أمر عارض، وليس له نسبة مقدّرة، وهو أنواع كثيرة من الحقوق قد تتعدّى نسبة الزّكاة المقرّرة، وهذه الحقوق تدْخل ضِمْن فروض الكفاية.

وهذا ما ذهب إليه شيخُ الإسلام ابن تيمية، فقال في شرح حديث: ((ليْس في المال حقٌّ سوى الزّكاة)): "أيْ: ليْس فيه حقٌّ يجب بسبَب المال سوى الزّكاة، وإلاّ ففيه واجبات بغير سبَب المال، كما تَجب النّفقات للأقارب والزّوجة والرّقيق، والبهائم، ويَجب حمْل العاقلة، وقضاء الدّيون، ويَجب الإعطاء في النّائبة، ويجب إطْعام الجائع، وكِسْوة العاري فرضًا على الكفاية، إلى غير ذلك من الواجبات الماليّة، لكن بسبب عارض"؛ [مجموع الفتاوى ٧ /٣١٦].

وهكذا يتبيّن لنا بوضوح أنّ الإسلام حرَص على إقامة مجتمع التّكافُل والتّراحُم، الّذي يتوافر فيه "حدّ الكفاية"، فضلاً عن "حدّ الكفاف"، وأنّه قد عالج ذلك برَبْطِه الوثيق بين الإيمان بالله ومفهوم العمل الصّالح من ناحية، وبيْن السّعي في قضاء مصالِح النّاس، وسدّ ما ينْزل بهم من فاقة من ناحية أخرى.

كما يتبيّن لنا - وهذا ما نُحبّ أن نلفِتَ النّظر إليه - أنّ المجتمع ليس بريئًا ممّا يلحق أفراده من أزمات وكوارث، وإنّما هو بتفكّكه وتقاعُسه مسؤولٌ بدرجة كبيرة عمّا يترتّب على هذه الأزمات من نتائج كارثيّة ومدمّرة.

علاقة طردية:

ثمّة أمرٌ بالغ الأهمّيّة، وهو أنّه عند معالجة الإشكاليّات الاجتِماعيّة يَجب أن نستحْضِر دائمًا أنّ العلاقة بين الفرد والمجتمع علاقة طرْديّة وجدليّة؛ أي: علاقة (تأثير وتأثر)، فكلّما كان المجتمع متماسكًا ومتراحمًا، كان

الفرْد صالحًا في سلوكه، مُقْبِلاً على الحياة، مُتفائلاً في غَدِه، راسخًا أمام المِحَن، أمَّا حين يترهَّل المجتمع، وتنقطع أواصره، ويذهب بعيدًا عن منهج ربِّه وخالقه، فمِن غير المتصوَّر أن ينشأ الفرْد الصَّالح؛ لأنَّ "من الفرد المتوازن ينشأ المجْتمع المتوازن، وفي المجتمع الصَّالح ينشأ الفرْد الصالح، تلك نظريَّة الإسلام، وهي نظريَّة لا تغْفل الفرد، ولا تغفل المجتمع، ولا تُبالغ في تقْدير واحدٍ منهما على حساب الآخَر"؛ "الإنسان بين المادِّيَّة والإسلام، محمد قطب، ص١٢٨، ط٤، ١٩٩٥، دار الشروق".

وللإجابة عمَّا إذا كان الانتِحار مسؤوليَّة فرد أم مجتمع، ينبغي الانتِباه - إضافةً إلى ما سبق - إلى نقطتَين مهمَّتين:

أوَّلاً: أنَّ أيَّ ظاهرة يشْهدها مجتمعٌ ما تكون نتيجةً لحزْمة من التغيُّرات المتراكمة، والأسباب المتنوِّعة والمتداخلة، وما الظَّاهرة إلاَّ عنوانٌ لمُجْمل هذه التغيُّرات، بيْنما في تفاصيل الموضوع يتشابَك العامل الاقتِصادي مع الاجتِماعي مع السِّياسي، مع قلَّة الوَعي وانعدام الإيمان وضعف الإرادة؛ ولذا، فالعلاج الصَّحيح يقتضي النَّظر إلى الأسْباب مجتمِعةً، وإنْ تفاوتتْ نسبة حضور بعض هذه الأسباب.

ثانيًا: أنَّ مسؤوليَّة المنتحِر المباشرة عن فعله هو لا تنفي تحمُّلَ المجتمع لبعض هذه المسؤوليَّة، كما أكَّدنا توًّا، وإنْ اختلفْنا في تقدير حجم مسؤولية كلٍّ مِن الفرد والمجتمع، ومن ثَمَّ يجِبُ ألا ننشغِل كلِّيَّةً بالمشهد الأخير للحادث، ونغْفل عن الجذور الكامنة وراءَه، والخلفيَّات المؤثِّرة فيه، الَّتي قد تحتلُّ مساحة ربَّما أكثر من لحظة خروج الرُّوح، أو بالأدقِّ "إخراجها".

نستطيع أنْ نَخْلص من ذلك ونقول: إنَّ طريقة رؤْيَتنا لفعل المنتحِر والتِماس الأعذار له؛ لأنَّه قد يكون "ضحيَّة" وليس "جانيًا"، ومُحاولة النَّظر بإنصاف لكلِّ الملابسات - لا تعني أبدًا رضانا بهذا الفعل، الَّذي يقرِّر الإسلام أنَّه من أعظم الكبائر، وقنوطٌ من رحمتِه، ويؤدِّي بصاحبه إلى عذابِ الآخرة بعد بُؤْس الدُّنيا، إنْ لم يتداركه الله برحمةٍ منْه ولُطْف.

ولكنَ الاكتِفاء بالحكم على المنتحِر لا يحلُّ مشكلة، أو يَمنع جريمة، فالأوْلى أن ننشغِل بمَنع أسباب المشكلة، ونَكِلَ الحكمَ إلى الله علاَّم الغيوب، فنحن دعاة لا قضاة، أو هكذا يَجب أن نكون.



بيان الحكم عند الإختلاف وأساس فهم صفات الله

في ظلال القرآن سيد قطب

(وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله . ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب . فاطر السماوات والأرض , جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً , يذرؤكم فيه , ليس كمثله شيء , وهو السميع البصير . له مقاليد السماوات والأرض , يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر , إنه بكل شيء عليم). .



هنا يعود إلى الحقيقة الأولى , لبيان الجهة التي يرجع إليها عند كل اختلاف . وهي هذا الوحي الذي جاء من عند الله يتضمن حكم الله كي لا يكون للهوى المتقلب أثر في الحياة بعد ذلك المنهج الإلهي القويم

وطريقة إيراد هذه الحقائق وتسلسلها وتجمعها في هذه الفقرة طريقة عجيبة , تستحق التدبر . فالترابط الخفي والظاهر بين أجزائها ترابط لطيف دقيق .

إنه يرد كل اختلاف يقع بين الناس إلى الله: (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله). .

والله أنزل حكمه القاطع في هذا القرآن ; وقال قوله الفصل في أمر الدنيا والآخرة ; وأقام للناس المنهج الذي اختاره لهم في حياتهم الفردية والجماعية , وفي نظام حياتهم ومعاشهم وحكمهم وسياستهم , وأخلاقهم وسلوكهم . وبين لهم هذا كله بياناً شافياً . وجعل هذا القرآن دستوراً شاملاً لحياة البشر , أوسع من دساتير الحكم وأشمل . فإذا اختلفوا في أمر أو اتجاه فحكم الله فيه حاضر في هذا الوحي الذي أوحاه إلى رسوله [صلى الله عليه وسلم] لتقوم الحياة على أساسه .

وعقب تقرير هذه الحقيقة يحكي قول رسول الله [صلى الله عليه وسلم] مسلما أمره كله لله , منيبا إلى ربه بكليته:

(ذلكم الله ربي عليه توكلت , وإليه أنيب). .

فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)

فتجيء هذه الإنابة , وذاك التوكل , وذلك الإقرار بلسان رسول الله [صلى الله عليه وسلم] في موضعها النفسي المناسب للتعقيب على تلك الحقيقة . . . فها هو ذا رسول الله ونبيه يشهد أن الله هو ربه , وأنه يتوكل عليه وحده , وأنه ينيب إليه دون سواه . فكيف يتحاكم الناس إذن إلى غيره عند اختلافهم في شيء من الأمر , والنبي المهدي لا يتحاكم إلا إليه , وهو أولى من يتحاكم الناس إلى قوله الفصل , لا يتلفتون عنه لحظة هنا أو هناك ? وكيف يتجهون في أمر من أمورهم وجهة أخرى , والنبي المهدي يتوكل على الله وحده , وينيب إليه وحده , بما أنه هو ربه ومتولي أمره وكافله وموجهه إلى حيث يختار ؟

واستقرار هذه الحقيقة في ضمير المؤمن ينير له الطريق ويحدد معالمه , فلا يتلفت هنا أو هناك . ويسكب فيه الطمأنينة إلى طريقه , والثقة بمواقع خطواته , فلا يتشكك ولا يتردد ولا يحتار . ويشعره أن الله راعيه وحاميه ومسدد خطاه في هذا الاتجاه . والنبي المهدي سالك هذا الطريق إلى الله .

واستقرار هذه الحقيقة في ضمير المؤمن يرفع من شعوره بمنهجه وطريقه , فلا يجد أن هناك منهجاً آخر أو طريقاً يصح أن يتلفت إليه ; ولا يجد أن هنالك حكماً غير قول الله وحكمه يرجع عند الاختلاف إليه . والنبي المهدي ينيب إلى ربه الذي شرع هذا المنهج وحكم هذا الحكم .

ثم يعقب مرة أخرى بما يزيد هذه الحقيقة استقراراً وتمكيناً:

(فاطر السماوات والأرض , جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً . يذرؤكم فيه . ليس كمثله شيء وهو السميع البصير). .

فالله منزل ذلك القرآن ليكون حكمه الفصل فيما يختلفون فيه من شيء . . هو (فاطر السماوات والأرض). . وهو مدبر السماوات والأرض . والناموس الذي يحكم السماء والأرض هو حكمه الفصل في كل ما يختص بهما من أمر . وشؤون الحياة والعباد إن هي إلا طرف من أمر السماوات والأرض ; فحكمه فيها هو الحكم الذي ينسق بين حياة العباد وحياة هذا الكون العريض , ليعيشوا في سلام مع الكون الذي يحيط بهم , والذي يحكم الله في أمره بلا شريك .

والله الذي يجب أن يرجعوا إلى حكمه فيما يختلفون فيه من شيء هو خالقهم الذي سوى نفوسهم , وركبها: (جعل لكم من أنفسكم أزواجاً). . فنظم لكم حياتكم من أساسها , وهو أعلم بما يصلح لها وما تصلح به وتستقيم . وهو الذي أجرى حياتكم وفق قاعدة الخلق التي اختارها للأحياء جميعا: (ومن الأنعام أزواجاً). . فهنالك وحدة في التكوين تشهد بوحدانية الأسلوب والمشيئة وتقديرها المقصود . . إنه هو الذي جعلكم - أنتم والأنعام - تتكاثرون وفق هذا المنهج وهذا الأسلوب . ثم تفرد هو دون خلقه جميعا , فليس هنالك من شيء يماثله - سبحانه وتعالى -: (ليس كمثله شيء). . والفطرة تؤمن بهذا بداهة . فخالق الأشياء لا تماثله هذه الأشياء التي هي من خلقه . . ومن ثم فإنها ترجع كلها إلى حكمه عندما تختلف فيما بينها على أمر , ولا ترجع معه إلى أحد غيره ; لأنه ليس هناك أحد مثله , حتى يكون هناك أكثر من مرجع واحد عند الاختلاف .

ومع أنه - سبحانه - (ليس كمثله شيء). . فإن الصلة بينه وبين ما خلق ليست منقطعة لهذا الاختلاف الكامل . فهو يسمع ويبصر: (وهو السميع البصير). . ثم يحكم حكم السميع البصير .

ثم إنه إذ يجعل حكمه فيما يختلفون فيه من شيء هو الحكم الواحد الفصل . يقيم هذا على حقيقة أن مقاليد السماوات والأرض كلها إليه بعد ما فطرها أول مرة , وشرع لها ناموسها الذي يدبرها: (له مقاليد السماوات والأرض). . وهم بعض ما في السماوات والأرض , فمقاليدهم إليه .

(لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (١٢)

ثم إنه هو الذي يتولى أمر رزقهم قبضاً وبسطاً - فيما يتولى من مقاليد السماوات والأرض : (يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر). . فهو رازقهم وكافلهم ومطعمهم وساقيهم . فلمن غيره يتجهون إذن ليحكم بينهم فيما يختلفون فيه ؟ وإنما يتجه الناس إلى الرازق الكافل المتصرف في الأرزاق . الذي يدبر هذا كله بعلم وتقدير: (إنه بكل شيء عليم). . والذي يعلم كل شيء هو الذي يحكم وحكمه العدل , وحكمه الفصل . . وهكذا تتساوق المعاني وتتناسق بهذه الدقة الخفية اللطيفة العجيبة ; لتوقع على القلب البشري دقة بعد دقة , حتى يتكامل فيها لحن متناسق عميق .

العود الهندي والقسط البحري

في صحيح الإمام مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمر واللفظ لزهير قال يحيى أخبرنا و قال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن أخت عكاشة بن محصن قالت دخلت بابن لي على ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ لم يأكل الطعام فبال عليه، فدعا بماء فرشه. قالت: ودخلت عليه بابن لي قد أعلقت عليه من العذرة فقال: " علامه تَدْغَرْنَ أولادكن بهذا العِلاق؟، عليكن بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب، يسعط من العذرة، ويلد من ذات الجنب ".

سنن أبي داود:حدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد أن ابن شهاب أخبره قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت محصن، وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمة قال: أخبرتني أنها أتت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام، وقد أعلقت عليه من العذرة. قال يونس: أعلقت غمزت، فهي تخاف أن يكون به عذرة. قالت: فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ " علامه تدغرن أولادكن بهذا الإعلاق؟، عليكم بهذا العود الهندي ـ يعني به الكست ـ فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب. قال عبيد الله وأخبرتني أن ابنها ذاك بال في حجر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فدعا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بماء فنضحه على بوله ولم يغسله غسلاً ".

سنن ابن ماجة:حدثنا مسدد وحامد بن يحيي قالا حدثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن قالت دخلت على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بابن لي قد أعلقت عليه من العذرة، فقال: " علام تدغرن أولادكن بهذا العِلاق ؟، عليكن بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية، منها ذات الجنب، يسعط من العذرة، ويلد من ذات الجنب "قال أبو داود يعني بالعود القسط.

سنن ابن ماجة:حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الصباح قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محصن قالت دخلت بابن لي على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد أعلقت عليه من العذرة فقال: " علام تدغرن أولادكن بهذا العلاق ؟، عليكم بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية، يسعط به من العذرة، ويلد به من ذات الجنب ".حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح المصري حدثنا عبد الله بن وهب أنبأنا يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله عن أم قيس بنت محصن عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بنحوه قال يونس أعلقت يعني غمزت.

سنن أبى داوود: حدثنا أبو طاهر أحمد بن عمرو بن السرح المصري حدثنا عبد الله بن وهب أنبأنا يونس وابن سمعان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أم قيس بنت محصن قالت: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " عليكم بالعود الهندي ـ يعني به الكست ـ فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب ". قال ابن سمعان في الحديث فإن فيه شفاء من سبعة أدواء منها ذات الجنب.

في مسند الإمام أحمد: حدثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله عن أم قيس بنت محصن أخت عكاشة بن محصن قالت: دخلت بابن لي على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يأكل الطعام، فبال فدعا بماء فرشه، ودخلت بابن لي قد أعلقت عنه، وقال مرة عليه من العذرة فقال :" علام تدغرن أولادكن بهذا العلاق ؟. عليكم بهذا القسط "، وقال مرة سفيان: " العود الهندي، فإن به سبعة أشفية، منها ذات الجنب، يسعط من العذرة، ويلد من ذات الجنب ". في مسند الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أم قيس بنت محصن الأسدية أخت عكاشة قالت: جئت بابن لي قد أعلقت عنه أخاف أن يكون به العذرة، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " علام تدغرن أولادكن بهذه العلائق عليكن بهذا العود الهندي ـ قال يعني الكست ـ فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب "، ثم أخذ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ صبيها فوضعه في حجره فبال عليه، فدعا بماء فنضحه، ولم يكن الصبي بلغ أن يأكل الطعام " . قال الزهري: فمضت السنة بأن يرش بول الصبي ويغسل بول الجارية، قال الزهري: فيستسعط للعذرة، ويلد لذات الجنب. في مسند الإمام أحمد : حدثنا عثمان

العود الهندي والقسط البحري

بن عمر قال أخبرنا يونس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أم قيس بنت محصن إحدى بني أسد بن خزيمة، وكانت من المهاجرات الأول اللائي بايعن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: فأخبرتني أنها أتت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام، فذكر الحديث وقال: " علام تدغرن أولادكن ؟ ". قال حدثنا محمد بن جعفر وقال حدثنا معمر قال حدثنا الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن أم قيس بنت محصن أنها جاءت بابن لها وقد أعلقت عليه من العذرة، فقال لها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " علام تدغرن أولادكن بهذه العلق ؟. عليكن بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب " ، ثم أخذ الصبي، فبال عليه فدعا بماء فنضحه.قال ابن شهاب مضت السنة بذلك. في صحيح مسلم :حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا إسمعيل يعنون ابن جعفر عن حميد قال: سئل أنس بن مالك عن كسب الحجام فقال: احتجم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حجمه أبو طيبة، فأمر له بصاعين من طعام وكلم أهله، فوضعوا عنه من خراجه، وقال: " إن أفضل ما تداويتم به الحجامة، أو هو من أمثل دوائكم ". حدثنا ابن أبي عمر حدثنا مروان ـ يعني الفزاري ـ عن حميد قال: سئل أنس عن كسب الحجام، فذكر بمثله غير أنه قال: " إن أفضل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري، ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز ". في مسند الإمام أحمد: حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: " خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري، ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز ".

في مسند الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية وابن أبي غنية المعنى قالا حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: دخل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على أم سلمة. قال ابن أبي غنية دخل على عائشة بصبي يسيل منخراه دماً. قال أبو معاوية في حديثه وعندها صبي يبعث منخراه دماً. قال فقال: " ما لهذا ؟ ". قال فقالوا: به العذرة. قال فقال: " علام تعذبن أولادكن ؟، إنما يكفي إحداكن أن تأخذ قسطاً هندياً فتحكه بماء سبع مرات، ثم توجره إياه ". قال ابن أبي غنية: " ثم تسعطه إياه " ففعلوا فبرأ. في مسند الإمام أحمد : حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن خالد الحذاء قال: سمعت أبا عبد الله ميموناً يحدث عن زيد بن أرقم أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمرهم أن يتداووا من ذات الجنب بالعود الهندي والزيت. في مسند الإمام أحمد : حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا معاذ، حدثني أبي عن قتادة عن أبي عبد الله عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينعت الزيت والورس من ذات الجنب. قال قتادة يلده من جانبه الذي يشتكيه.

د زغلول النجار

باب تجنيس التحريف.. في الشعر

أن تجنيس التحريف، هو أن يكون الشكل فرقاً بين الكلمتين.

مثل قوله:

أحبابنا ما بين فر ... قتكم وبين الموت فرقُ
جازيتمونا في بعا ...... دِكم بما لا نستحقُ
أفنيتمُ العبراتِ فابقوا ... وملكتمُ رقي فرقّوا

ومما نسب إلى الأمير الأجل سديد الدولة:

أمضى من البيض الرقا ... قِ لواحظُ البيض الرقاقِ
ونواهدُ السمر الدقا .... قِ نوافذُ السمر الدقاقِ
هذان في يوم اللقا .... هذان في يوم التلاق
أحبابنا لي فيكمُ .... روحٌ يساقُ إلى السياق
رفقاً بها إنْ كنتمو .... ممن يرى حق الرفاقِ

ومنه قوله:

ألنتمْ زعمتم أنني غيرُ عاشقٍ ... وأني لا أعبا ببين مفارقِ
فلمْ قرحتْ يومَ الوداع مدامعي ... ولمْ شابَ من يوم الفراق مفارقي

وقال بعض العرب وهو صدقة بن عامر وقد مات والده: اللهم إني مسلم مسلم(أي مسلّم لأمرك).

ومنه قول القاضي أبي سعيد

قلبٌ وقلبٌ في يدي ... كَ معذبٌ ومنعمُ
ظمآنُ يطلبُ قطرةً ... تشفي صداهُ ومفعمُ

ومنه للبحتري

سقمٌ دون أعينٍ ذاتِ سقمٍ ... وعذابٌ منَ الثنايا العذابِ

ومنه

لئن سلمني اللهُ ... وبالصنع تولاني
وأوطاني أوطاني، ... وأعطاني أعطاني
وأخلى درعي الدهرُ ... وخلاني خلاني
فلا عدت إلى الغربة ... ما كرّ الجديدان
وإن عدتَ لها يوماً ... فسجاني سجاني
وللموتُ الوحى الأح ... مر القانئ ألقاني

ما ذا لوقتلت المرأة زوجها غسلا للعار حسب القانون العراقي

ظهرت ضمن ألاجواء والمتنفسات القانونية والتشريعية ،دعوات وإن بدت بمجملها منفردة تعزف نشيدها خارج السرب إلا انها أحدث صوتاً يداعب أسماع العدالة الصماء ،وهي محاولة إيجاد تشريع يقترن كثيراً ويتداخل مع أحكام المادة (٤٠٩) من قانون العقوبات العراقي في المحتوى والهدف،لكي يأتِ ذلك متنا سقاً مع تساوي الفرص بين الرجل والمرأة حتى في عملية قتل أحدهما الآخر إبان مفاجئته وهو يقترف الفعل المحرم (الزنا) فالمادة المذكورة تنص (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات من فا جأ زوجته أوإحدى محارمه في حالة تلبسها بالزنا أو وجودها في فراش واحد مع شريكها فقتلهما في الحا ل أو قتل أحدهما أواعتدى عليهما أو على أحدهماإعتداءأفضى الى الموت او الى عا هة مستديمة) وصدر قرار لمجلس قيادة الثورة المنحل اعطى فيه حقاً نأى بالفاعل عن طائلة العقاب .

وبقراءة بسيطه فان المادة المذكورة كانت ممهورة بالتخصص(الذكوري) وأعطت إمتيازاً خاصا ومبرراً ،لقتل الزوجة أوإحدى المحارم حسب ما ذكرته المادة المذكورة وفي حالة تحقق عنصر المفاجئة واقترانه بصفة المراة (زوجة او احدى المحارم والمحارم وهو تعبير شرعي يعني المرأة التي تكون محرمة على الرجل كالام والاخت والبنت وإخريات يشملهما المفهوم) عند ذلك يشرأب نص المادة)٤٠٩ (ليمنح وصفه كتكييف للواقعة الجنائية الحاصلة ،ولايخفى ان الاسباب الحقيقية لظهور هكذا تشريع قانوني يعطي تخفيفا وإعفاء من الفعل الجرمي المرتكب هي حالة الوضع النفسي والصدمه التي يخلفها منظر الخيانه ،التي تؤدي الى فقدان الادراك والارادة والتصرف طبقا لما يمليه الوضع النفسي الجديد الذي ابتنى بين مشهد الجريمة وانهيار الاعتبار والسمعه والشرف الاجتماعي ،وأدى بالوضع إلا أن يفجر كل قنوات ومنا بع التنشئه الاجتما عية والبنى البيئية والمعتقدات الدينية ليشكل بكليتها لحظة اتخاذالقرار، قرار ارتكاب الفعل الجرمي ودون عودة الى الخلف بل إن هذا الشعور يستعمر نفسية وذاتية الفرد حتى يرى الايجاب والقبول في نظرات المجتمع ولا يعنيه الرأي القانوني فأسقاطات الاعتبارات الاجتماعية أقوى وطئةً من قوى ردع القانون. وعلى ذلك فالجريمة تاخذت وضعاً خاصا في التعامل معها اذا تخلف ركن (المفاجئة) و تعود الى تكييفها المفهرس في قانون العقوبات ،والذي ينطبق على وصف الجريمة وهو) القتل العمد(،وهناك قرار قضائي ندرجه سوقا للمثا ل نصه (أذا كان لدى المتهم شك في علا قة زوجته بشخص آخر فلا يستفيد من ركن المفاجئة الوارد في المادة المذكورة اذا شاهدهما في فراش واحد نهار الحادث وانما تطبق بحقه المادة (٤٠٥) عقوبات عراقي.

كما انِ الحالات الاخرى التي لا يتوفر فيها عنصر المفاجئة وإن تركت على تكييفها القانوني الا انها ستقترن بمواد يستدل عليها في الحكم الذي ستصدرهُ المحكمة ،وهذه المواد تسمى بالاعذارالقانونية والظروف القضا ئية المخففة . والاعذار اما ان تكون معفيه من العقوبة أو مخففه لها ولا عذر الا في الاحوال التي يعينها القانون ،وفي ما عدا هذه الاحوال يعتبرعذرا مخففا إرتكاب الجريمة لبواعث شريفة أو بناءً على استفزاز خطير من المجني عليه بغير حق .وعلى المحكمة ان تبين في اسباب حكمها العذر المعفي من العقوبة (الماده ١٢٨) والعذر المعفي هو العذرالذي يمنع من الحكم بأية عقوبة اصلية او تبعية او تكميلية ،(الماده ١٢٩) ونصت الماده (١٣٠) على العذرالقانوني الذي يقترن بجناية وكيف يُنَزل بعقوبتها ,اما المادة (١٣١) فنصت على الجنحه التي يتوافر فيها عذرمخفف وبينت كيفية النزول بمقدار ونوع العقوبة . اما المادة(١٣٢) فنصت على مقدار العقوبة التي تحكم بها المحكمة بجناية اذا رأت ان ظروف الجريمة والمجرم تستدعي الرأفه في تبديل العقوبة المقررة للجريمة ،ومثلها نصت المادة(١٣٣) في حالة رأت المحكمه توفر هذه الظروف في جنحه ،ومع كل ذلك فان المحكمة عليها ان تبين في اسباب حكمها العذر او الظروف الذي اقتضى التخفيف المادة(١٣٤) وهذه المواد تحدثت عن الجريمة بمفهومها العام دون ان تخصص جريمة بعينها او ذاتها كما فعلت الما ده(٤٠٩) فقتل أمراة لزوجها غسلا للعار يدخل في صلاحية المحكمه التي ترى ان كان ذلك من ا لاسباب التي تستدعي الرافة للمتهم او هناك اعذار موجودة في حيثيات القضية او الدعوى ،وهذه المسا لة تعيدنا الى السلطة التقديرية

للمحكمة ونظرتها با عتبار ما يعرض عليها ظرفاأو عذراً الا ان المحكمة في دعاوى لم تراع هذا الظرف واعتبرت جريمة قتل المراة زوجها غسلا للعار جريمة عادية وحكمت بالعقوبة المقررة للجريمة .ان المادة (٤٠٩)هي مادة تم تعديلها بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المنحل والذي اعطى للزوج الحق واعفاه من العقاب 'واليوم وفي ظل ظهور مبادىء حقوق الانسان واعتبار المرحلة الراهنه هي مرحلة حقوق الانسان فان ثمة عدة مزدوجات تتقاطع فالتاثير العا لمي والنظرة لحقوق الانسان ونبذ العنف والارهاب وكل ما من شأنه التاثير والاساءة الى آدميت الانسان بالمقابل نرى اجندات تا خذ نحو الجانب الديني واخرى تذهب نحو الجانب العشائري حتى ان هكذا تجاذبات القت بظلالها على مواد الدستور العراقي الذي تم المصادقه عليه في ٢٠٠٥ فالدستور يعتبر الاسلام مصدر رئيس من مصادر التشريع واي قانون يخالف هذه المبادىء سيكون غير دستوري وليس ببعيد عن ذلك جاءت الفقرة الاخرى بعدها لتا كد ان مبادىء الديمقراطية هي اساس ا لتشريع واي مخالفة لها سيجد القا نون عدم دستوريته جاهزة .وليس هذا فحسب وانما اعتبر الدستور العشائرية اساس مهم وحيوي على الدولة الارتقاء بعاداتها وتقاليدها االايجابية وفات الدستور ان القتل غسلاً للعار هي من العادات الايجابية والتي وجدت لها تبريرا تشريعيا في قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩. لكن السؤال الذي هو محور موضوعنا .ما ذا لو ان المراة قتلت زوجها غسلاً للعا ر.كيف سيتعا مل القانون والقضاء معها.....؟

ما جرى عليه الواقع القانوني والقضائي العراقي هو اعتبار الجريمة داخله ضمن اطارها التكييفي كجريمة قتل وستأخذ تكييفها القانوني في المادتين المعروفتين وهما أما (٤٠٥) او اذا تضمنت بعض الظروف المشددة تكون المادة)٤٠٦(التي ترتفع بسقف العقوبة من السجن المؤبد والمؤقت الى الاعدام .

وبدءاً ,لابد من تعريف مفهوم العار وماذا يعني وهل هو مفهوم واحد مشترك أم متعدد وهل يخضع لتجاذبات المساحات المكانية في مفهومه وارتباطه بالزمن وحركة التطور المجتمعي .

العار:هو حالة الخرق السلوكية لمنظومة اعتادها المجتمع وبنى عليها هيكلية عرفية ومعرفية واصبحت تلك المنظومه جزء من بناء كينونة الذات الفردية داخل المجتمع التي يسعى كل فرد داخل هذا البناء الى العمل على الارتقاء بذاتيته وتساميها وتحقيق اعلى الغايات التي توسم ذاته وشخصيته التي بدورها تأخذ امتدادات متعددة تقف الاسرة واعتباراتها نوات التشكيل الذاتي .ولان الفرد نتا ج اسرة قبل ان يكون نتا ج مجتمع فهو يحرص دوما على ان تكون اسرته او عائلته او منا بعه الاسرية او العائلية ذات مكانه مرموقه في سلم بناء المجتمع .

وعلى ذلك تم بناء المجتمع على (الاساس الذكوري) حيث صارت المراة من ضمن منظومات الشرف والسمعة بكيلنها وذاتيتها وشخصا نيتها .وان قيامها بالاساءة الى ذلك يعرض انتماناتها الاجتماعية الى النبذ من المجتمع او الدونية مما يستوجب عليهم تنفيذ الحكم المسبق وعلى ضوء ذلك كان لزغاريد المراة واستغاثاتها الدافع في شحذ الهمم وكتيرا ما دارت معارك كبيرة استمرت ازمان طويلة بسبب ذ لك. ولان عامل (الجنس) المضخم اجتماعيا دخل ضمن هذه المنظومة حتى صار على قمتها صار الشرف ومفردة العار قرينه ومرتبطه بالمفهوم الجنسي وصارت العملية الجنسية إجتماعيا هي انتصار للرجل وامتهان للمرأة التي قبلت ان تكون طوع بنان الرجل في تحقيق رغباته الجنسية الغير مشروعه .ولان انتصاره يجب ان يستمركذات رجوليه حتى في وضع من ينوء بثقل عاره و ضمن المنظور الاجتماعي تنا غم القانون مع الرؤية الاجتماعية .فشرعن التخفيف والاعفاء عن الجاني لحظة مفاجئته لزوجته واحدى محارمه .اما لو تحقق ذلك وكانت المراة هي من فا جئت زوجها .وقتلته فانها ستكون تحت طا ئلة العقاب المزدوج القانوني والاجتماعي .فالجريمة ضمن قانون العقوبات جريمة عادية ستجد المادة (٤٠٥) لها بالمرصا د اما اذا اقترن بها ظروف يدعو للتشديد فان المادة)٤٠٦(التي ترفع سقف العقوبة الى الاعدام هي من تكون حاضرة في الوصف القانوني .وأذا كان المجتمع ينظر للرجل على ان فعله لايوجب استفزاز المرأة حين تجد زوجها في أحضان امرأة اخرى وأسلمنا إنها ستَضمر في قلبها كل ذلك ....!السؤال ما هو حالها لحظة وجود زوجها في حالة مشينه وفي فعل اللواطة ....هل سنستطيع منعها وهي تُفا جىء بحامي حماها يئن في اقذر وضع مهين . .الجواب قانونا وعرفا جريمة عادية .ربما ستقترن بها احد الاسباب ومن باب المنظومة المعرفية والاجتماعية تشهد تخفيفا قا نونيا . لكن السؤال الذي أوردناه هل ان مفهوم العا ر يختلف من مجتمع الى اخر ويتاثر بالمساحة المكانية والزمانية .....؟

نعم ان طبيعه المجتمعات ليست متساوية وان ورود عنصر المفاجئه يحكم ذلك فهناك مجتمعات لا تصل في مثل هذه الامور الى حد القتل ومن الممكن ا لعودة الى الحياة واستئنافها بين الزوجين ولايتصور قيامه بعملية القتل وطبيعة المجتمع كما هي طبيعه الاسر تختلف من مجتمع الى آخر فالمجتمع الريفي والمحافظ يختلف عن مجتمع المدينه المنفتح وقد يكون بينها حا لات إلتقاء وحالات تجافي ،والزمن ايضاً له تا ثيره واضح في الدفع بسلوك جديد وصور ومشاهد جديدة تعطي مشهدا جديدا لصورة الحياة .

وحتى نستطيع الالمام اكثر سنرى كيف تعاملت القوانين في حالة مفاجئة الزوج لزوجته والزوجه لزوجها لحظة تلبسه بالزنا ..!قانون العقوبات العراقي إعتبر مفاجئة الزوج لزوجته كما ذكرنا عذرا مخففا ،أردفه قرار لمجلس قيادة الثورة المنحل صار بموجبه الفاعل معفيا من العقاب ،اما حالة العكس فان جريمة المرأة لحظة مفاجئة زوجها في فعل محرم (زنا او لواط)يعتبر جريمة قتل عادية ،وهناك دعوات الان للتعديل ، اما القانون المصري وفي المادة (٢٧٧) من قانون العقوبات أعتبر المفاجئه إسفزازا خطيرا واعتبره عذرا قا نونيا مخففا ،وقصر حالة المفاجئة على الزوجة فقط حسب المادة (٢٣٧) عقوبات مصري ،وكذالك كان اتجاه القانون الليبي في المادة (٢٧٥) وكذلك القانون المغربي (٤١٨) ،في حين اعتبرت قوانين العقوبات السوري في المادة(٥٤٨) والبناني في المادة (٥٦١) والاردني في المادة (٣٤٠) وقانون عقوبات سلطنة عمان في المادة (٢٥٢) مفاجئة الزوج لزوجته عذراً معفيا من العقاب ، ولم نرى أي قانون عقابي يمنح الزوجة لحظة مفاجئة زوجها متلبس بالزنا فتقتله عذرا مخففا او معفيا من العقاب ،باستثناء القانون الجزائري حيث نصت المادة (٢٧٩)من قانون العقوبات الجزائري على انه يسفيد من العذر المخفف الزوج اذا قتل زوجته وهي متلبسه بالزنا وكذلك الزوجة اذا اقدمت على قتل زوجها وهو في حالة تلبس بالزنا ،وعلى ضوء احكام هذه المادة يعتبر عذرا مخففا قتل الزوجة لزوجها لحظة مفاجئته متلبسا بالزنا ،لقد منح القانون الجزائري المرأة دوراً مساويا لدور الرجل ليعلن أن الاسرة لها جنا حا ن هما الرجل والمراة وان أي خلل او خدش في كيان هذه المنظومة يعطي الحق للطرف الاخر ان يتخذ قراره المناسب في التصرف .

والحقيقة اننا نستغرب موقف القانون العراقي الذي أنصف المرأة كثيراً في قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة١٩٥٩وبخاصة في باب التفريق القضائي وفي المادة (٤٠) من القانون التي اعطت الحق لكلا الزوجين طلب التفريق عند توافر احد الاسباب واحد هذه الاسباب ما ذكرته الفقرة الثانيةالتي نصت (اذا ارتكب الزوج الاخر الخيانة الزوجية ،ويكون من قبيل الخيانة الزوجية مما رسة الزوج فعل اللواط ،باي وجه من الوجوه .) نراه لايعير لذلك الاهتمام في قانون العقوبات ويميز بين مشاعر رجل يفقد صوابه ويقدم على ارتكاب جريمة قتل غسلا للعار وبين امراة تعيش ذات المشاعروتقدم على ذات الفعل ،ففي الوقت الذي يطلق سراح الرجل -الجاني او تخفف عقوبته ويحظى بالعناية والرعاية القانونية والقضائية ،نرى المرأة -الجانية تواجه بأقوى التهم وتعامل كمجرمة مثلها مثل أي لص او قاتل ،أن مرحلة التعديلات القانونية توجب التعامل مع هكذا موضوع بجدية كبيرة واحداث التعديل القانوني المرتقب لنعيد الامور الى نصاب عدالتها وتقييمها ،وآن الاوان ان نقر بمراحل التطورات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وسكون ألجوانب القانونية والتشريعية ،ان القوانين التي تنظم حياتنا هي قوانين وضعية مرتبطه بحركة الواقع و يجب علينا ان نساير حركة الوضع الراهن كي يمكن تنظيمه واحكام سيطرة القانون عليه ،والا فان قوانيننا ستصاب بداء لاجدواها وانتاجيتها الامر الذي ينسحب على تنظيم مجتمعنا وتطويره ،ونعودإلى الخلف في وقت علينا ان نقفز كي نساير المجتمعات والتشريعات الحديثة.

ناصر عمران الموسوي

فقه البيوع

عقد الاستصناع والمقاولة

الاستصناع شراء شيء من صانع يطلب إليه صنعه، فهذا الشيء ليس جاهزاً للبيع، بل يصنع حسب الطلب، فالاستصناع إنتاج شيء لزبون معين، وله شبه ببيع السلم والإجارة معاً.

و الاستصناع من حيث عدم ذكر الأجل، وعدم اشتراط تعجيل الثمن، لا يجيزه إلا الحنفية استحساناً ولا يجيزه غيرهم.

وهنا مسألة مهمة في الاستصناع، فأبو حنيفة ومحمد يقولان: إن الاستصناع عقد غير لازم، ولكل من العاقدين الخيار،فيمكن البائع أن يبيع الشيء بعد صنعه لشخص آخر، ويمكن البائع أن يعرض المصنوع بعد الفراغ منه على المستصنع، ويسقط خيار نفسه، فإذا رضي المستصنع انعقد البيع وإلا لم ينعقد.

والمصلحة العامة والعرف العام يقضيان بقول أبي يوسف ومجلة الأحكام العدلية المادة:/٣٩٢/بلزوم العقد بين الطرفين، لأن المستصنع إذا استصنع شيئاً فباعه الصانع إلى غيره، أو وعد به ولم ينجز وعده يحدث له ضرراً كبيراً ويزعجه، مما لا يسع المستصنع أن ينتقل من صانع إلى آخر، ولأن الصانع قد يصنع شيئاً مخصوصاً وعدداً مخصوصاً وفق مواصفات خاصة، كحذاء كبير مقاس/٤٥/مثلاً قلما يجد زبوناً لو تركه المستصنع، ولا يجد له تصريفاً مما يلحق به أضراراً بالغة. فعلى الصانع أن يصنع الشيء وفق الأوصاف المطلوبة، وعلى المستصنع أن يأخذ المصنوع إذا كان موافقاً للمطلوب(المشروط في العقد)وهذا هو الاتجاه في المعاملات الحديثة، وهو الأصلح لاستقرار المعاملات، واجتناب المنازعات، وضياع الأوقات والأموال والجهود، بل لا لأرى مانعاً من استصناع شيء لأجل معلوم.

فاحترام المواعيد والإلزام بها، بموجب عقود أفضل من تركها لأمزجة الناس وأخلاقهم وطباعهم، ويمكن معاملة الثمن في الاستصناع معاملة الثمن في السلم، فإن عجل كان أرخص وإن أجل أو أخر كان أغلى، ويحدد في الاتفاق(العقد)مقداره وأجله. ويمكن أن يشترطا على أنفسهما شروطاً إذا أخل أحدهما بالاستلام أو التسليم لينتظم الأمر وتحفظ الحقوق.

فائدة: ورد في كتاب(المهذب)لأبي إسحاق الشيرازي:٣٩٢/١ " أن عقد المسلم إذا انعقد بلفظ السلم أو السلف وجب قبض رأس المال فيه في المجلس، وإذا انعقد بلفظ البيع فلا يشترط فيه رأس المال في المجلس".

أما عقد المقاولة فهو اتفاق يتعهد بمقتضاه أحد المتعاقدين بأن يصنع للمتعاقد الآخر شيئاً، أو يؤدي عملاً، بمقابل مالي يتعهد به هذا المتعاقد الآخر. فعقد المقاولة بهذا يشبه عقد الجعالة في الفقه الإسلامي إذا كان المقاول يقدم العمل فقط، ويشبه عقد الاستصناع إذا كان المقاول يقدم العمل والمادة معاً.

وقد ترسخت هذه العقود في الأعراف والقوانين الحديثة، وعمت بها البلوى، وتأجيل الثمن فيها والمبيع ليس فيه حرام من رباً أو غيره.

- من العقود أو الشروط التي يتداخل فيها الربا والغرر الاتفاق في شركة المضاربة على إعطاء رب المال مبلغاً معلوماً لا حصة شائعة من الربح ففي المبلغ المعلوم ربا نسيئة محرم.
- هل يجوز للدائن تغريم مدينه المماطل، أو مطالبته بالتعويض؟ الذي أفتى به الشيخ مصطفى الزرقا بجواز الحكم على المدين المماطل بالتعويض على الدائن، ويرى أن المتعاقدين يمكن لهما الاتفاق مسبقاً على تقدير الضرر وعدم اللجوء إلى المحاكم.

ارجع إلى كتاب: الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي.
ارجع إلى كتاب: الجامع في أصول الربا للدكتور رفيق يونس المصري.
ارجع إلى كتاب: مجلة الأحكام العدلية.

التكفير
مفهومه و أخطاره و ضوابطه... ٣

التعريف اللغوي و الإصطلاحي للتكفير :-

الكفر في اللغة :
بمعنى الستر و التغطية , يقال لمن غطى ذرعه بالثوب : قد كفر درعه و يقال للمزارع : " كافراً " لإنه يغطي البذر بالتراب , و منه سمي الكفر الذي هو ضد الإيمان " كفرا " لإن فيه تغطية للحق بجحد أو غيره , و قيل : سمي الكافر " كافراً " لأنه قد غطى قلبه بالكفر.

و الكفر في الإصطلاح :
يقول الشيخ بكر أبو زيد في كتابه درء الفتنة و الكفر في الإصطلاحِ هو إعتقادات و أقوال و أفعال جاء في الشرع ما يدل أنّ من وقع فيها ليس من المسلمين و قد حكى جمعٌ من أهل العلم إجماع العلماء على أن الكفر يكون بمجرد القول أو الفعل .

فما أصل ظاهرة التكفير و منشأها.؟
إن أصل هذه الظاهرة أساساً هم الخوارج و الخوارج في اللغة :
يقول الشهرستاني في كتابه الملل و النحل : الخوارج جمع خارج، وخارجي اسم مشتق من الخروج، وقد أطلق علماء اللغة كلمة الخوارج في آخر تعريفاتهم اللغوية في مادة ((خرج)) على هذه الطائفة من الناس؛ معللين ذلك بخروجهم عن الدين أو على الإمام علي، أو لخروجهم على الناس.

في الاصطلاح: اختلف العلماء في التعريف الاصطلاحي للخوارج، وحاصل ذلك:
منهم من عرفهم تعريفاً سياسياً عاماً، اعتبر الخروج على الإمام المتفق على إمامته الشرعية خروجاً في أي زمن كان.
قال الشهرستاني في كتابه الملل و النحل : ((كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان)) .
ومنهم من خصهم بالطائفة الذين خرجوا على الإمام علي رضي الله عنه. قال الأشعري كما نقل الشهرستاني في الملل: ((والسبب الذي سمّوا له خوارج؛ خروجهم على علي بن أبي طالب)).
زاد ابن حزم في كتابه الفصل في الملل و النحل (بأن اسم الخارجي يلحق كل من أشبه الخارجين على الإمام عليّ أو شاركهم في آرائهم في أي زمن).
إذن أصل ظاهرة التكفير هم الخوارج و الخوارج هم الفئة التي خرجت على الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد أن كانت تحارب معه، و يغلب على هذه الفرقة الإنفعال والتطرف في السلوك، والتزّمت في الدين والتحجّر في الفكر، تكونت بعد معركة صفين، بسبب رفضها لنتيجة التحكيم، وأصبحت العبارة التي صاغها أحدهم (لا حكم إلا لله) شعار هذه الطائفة، وكان تأسيسها في منتصف القرن الأول الهجري.

أحمد بوقرين

صلاة الخوف.. ٢

د. مرعي بن عبد الله بن مرعي

وقت صلاة الخوف

صلاة الخوف هي إحدى الصلوات الخمس المكتوبة، ومعلوم من الدين بالضرورة وقت الصلوات الخمس المكتوبة حيث بينها النبي صلى الله عليه وسلم ومما جاء في ذلك ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر وقت العصر، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس». إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة في بيان أوقات الصلوات، وليس هذا مجال متسع لذكرها، وقد اتفق الفقهاء أنه لا يجوز فعل الصلاة قبل وقتها، ولا تأخيرها حتى يخرج وقتها من غير عذر واختلفوا في تأخيرها للمجاهد حتى يخرج وقتها في حال شدة الخوف والتحام الجيوش من غير نية الجمع إلى قولين:

القول الأول: لا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها، فإذا اشتد الخوف والتحم القتال صلوا رجالا وركبانا إيماءً بالركوع والسجود، مستقبلين القبلة أو غير مستقبلين على حسب استطاعتهم، وبهذا قال الجمهور.

واستدلوا بما يلي:

١- قوله تعالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا}[البقرة: ٢٣٩]. أي: إن خفتم من عدوكم حال التقائكم معهم فصلوا قياما، أو مشاة على أرجلكم أو ركبانا على ظهور دوابكم.

٢- ولأنه مكلف تصح طهارته فلم يجز له إخلاء وقت الصلاة عن فعلها، كالمريض.

القول الثاني: يجوز تأخير الصلاة عن وقتها في حالة التحام القتال، والاشتغال بالضرب والطعن والكر والفر، حتى ينكشف القتال. قال بهذا الحنفية وبعض المالكية وهو قول عند الشافعية رواية عند الحنابلة.

واستدلوا بما يلي:

١- ما رواه جابر رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش وقال: يا رسول الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس أن تغيب، قال صلى الله عليه وسلم «وأنا والله ما صليتها بعد» قال: فنزل إلى بطحان فتوضأ وصلى العصر بعدما غابت الشمس، ثم صلى بعدها المغرب.

وجه الدلالة من الحديث: أنها لو جازت الصلاة مع القتال لما أخرها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ونوقش هذا الاستدلال بما يلي:

أ- أن هذا الحديث كان قبل نزول قوله تعالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا} [البقرة: ٢٣٩].

ب- يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم نسيها يومئذ بدليل أن عمر رضي الله عنه قال: ما صليت العصر فقال صلى الله عليه وسلم «والله ما صليتها».

٢- ولأن إدخال أعمال كثيرة ليست من أعمال الصلاة مفسد لها في الأصل فلا يترك هذا الأصل، إلا في مورد النص، والنص ورد في المشي لا في القتال.

هذا الدليل بأن العمل الكثير أبيح من أجل الخوف فلم تبطل الصلاة به كاستدبار القبلة والركوب والإيماء.

الترجيح: الذي يظهر أن الراجح هو القول الأول، أنه لا يجوز تأخير الصلاة حال القتال والتحام الجيوش ما دام المجاهدون قادرين على فعل الصلاة، مدركين لها، سواء كانوا قائمين، أو قاعدين، أو راكبين، أو راجلين يومئون بالركوع والسجود ويجعلون السجود أخفض من الركوع، ولا يلزم استقبال القبلة إذا لم يقدروا عليها لأن الصلاة لا يجوز تأخيرها مع القدرة على فعلها بحال من الأحوال. فإن لم يقدروا على فعل الصلاة ولم يعوا ما يقولون وما يفعلون فيها ولم يقدروا على الإيماء بأن كان الرصاص والقنابل تأتيهم من كل جانب، ففي هذه الحالة يجوز تأخير الصلاة إلى أن ينكشف القتال إذا لم يمكن التأخير بنية الجمع.

لقوله تعالى: {مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ}[الأحزاب: ٤] والله أعلم.





** قال الإمام الغزالي:
إذا رأيت الله يحبس عنك الدنيا ويكثر عليك الشدائد والبلوى .. فاعلم أنك عزيز عنده .. وأنك عنده بمكان وأنه يسلك بك طريق أوليائه وأصفيائه .. وأنه يراك .. أما تسمع قوله تعالى (واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا)

** إن الخيل إذا شارفت نهاية المضمار بذلت قصارى جهدها لتفوز بالسباق .. فلا تكن الخيل أفطن منك فإنما الأعمال بالخواتيم .

** قال أحد السلف : المخلص الذي يستر طاعاته كما يستر عيوبه .

** جسمي على البرد لا يقوى .. ولا على شدة الحرارة .. فكيف يقوى على نار وقودها الناس والحجارة

** قال ابن تيمية :
الاستغفار أكبر الحسنات وبابه واسع .. فمن أحس بتقصير في قوله أو عمله أو حاله أو رزقه أو تقلب قلبه .. فعليه بالتوحيد والاستغفار ففيهما الشفاء إذا كان بصدق وإخلاص

هل تعلم

- تحتوي شبكة العين على نحو ١٣٥ مليون خلية حسية مسئولة عن التقاط الصور وتمييز الألوان .
- أقوى عضلة في جسم الإنسان هي اللسان .
- يبلغ متوسط استهلاك الفرد من البيض نحو ٢٣٠ بيضة سنويا .
- عظمة الفخذ لدى الإنسان أصلب وأصلد من الخرسانة .
- قلب المرأة ينبض على نحو أسرع من قلب الرجل .
- يفقد الإنسان نحو ٨٥ في المائة من حاستي الشم والتذوق عند بلوغه سن الستين .
- هل تعلم أن الدموع تحتوي على مواد كيميائية مسكنة للألم يفرزها المخ عندما يبكي الإنسان.
- هل تعلم أن الكبد هو العضو الوحيد الذي يمكنه أن يحول البروتينات و ما تحويه من أحماض أمينيه إلى مادة الجلوكوز أو السكر.
- هل تعلم أن أهم وظيفة للطحال هي تهشيم الكرات الدموية الحمراء التي أصابها الهرم و العجز و يشاركه في هذه المهمة الكبد.
- هل تعلم أن الأذن اليسرى أضعف سمعاً من الأذن اليمنى.
- هل تعلم أن أقوى عضلة في جسم الإنسان هي عضلة الفك.
- هل تعلم أن الجسم يحتمل حرارة حتى ١٢٨ درجة ملوية.



مشاهدة النساء المنافسات الرياضية للرجال

الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي

بسم الله ، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد:

من المتفق عليه: أن النظر إلى العورة حرام، بشهوة أم بغير شهوة، إلا إن وقع ذلك فجأة بغير قصد ولا تعمد، وهو ما جاء فيه الحديث الصحيح الذي رواه جرير بن عبد الله: سألت النبي -صلى الله عليه وسلم- عن نظر الفجأة فقال: " اصرف بصرك ".رواه مسلم.

ولكن يبقى البحث هنا عن عورة الرجل ما هي ؟

فالسوءتان عورة مغلظة متفق على تحريم كشفها أو النظر إليها، إلا في حالة الضرورة كالعلاج ونحوه، وحتى لو كانت مغطاة بما يجسمها ويبرزها أو يشف عنها، فهو محظور شرعا.

وأكثر الفقهاء على أن الفخذين من العورة، وأن عورة الرجل ما بين السرة والركبة، وقد استدلوا على ذلك ببعض الأحاديث التي لم تسلم من التعليل، وبعضهم حسنها وربما صححها بمجموع طرقها، وإن كان كل واحد منها في ذاته يقصر عن الاحتجاج به على إفادة حكم شرعي.

وذهب بعض الفقهاء إلى أن الفخذ ليس بعورة، مستدلين بحديث أنس أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- حسر عن فخذه في بعض المواضع، ونصر هذا المذهب أبو محمد بن حزم.

ومذهب المالكية المنصوص عليه في كتبهم أن العورة المغلظة من الرجل هي السوءتان فقط أي القبل والدبر.. وهي التي تبطل الصلاة بكشفها أبداً مع القدرة. وحاول فقهاء الحديث الجمع بين الروايات المتعارضة إن أمكن ذلك، أو الترجيح بينها، فقال الإمام البخاري في صحيحه: (باب ما يذكر في الفخذ: وروي عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي-صلى الله عليه وسلم-: أن الفخذ عورة، وقال أنس: " حسر النبي -صلى الله عليه وسلم- عن فخذه "، وحديث أنس أسند اي أقوى سنداً وحديث جرهد أحوط) (يلاحظ أن البخاري علق الحديث بصيغة التضعيف " روي " مما يدل على ضعفه عنده، كما ذكر في الترجمة). واتجه الشوكاني في " نيل الأوطار " إلى توجيه الأحاديث التي ذكرت أن الفخذ عورة على أنها حكاية حال لا عموم لها. أما المحقق ابن القيم فقال في " تهذيب سنن أبي داود " :

(وطريق الجمع بين هذه الأحاديث ما ذكره غير واحد من أصحاب أحمد وغيرهم: أن العورة عورتان: مخففة ومغلظة، فالمغلظة السوءتان، والمخففة الفخذان، ولا تنافي بين الأمر بغض البصر عن الفخذين لكونهما عورة، وبين كشفهما لكونهما عورة مخففة، والله أعلم).

وفي هذا رخصة للرياضيين وغيرهم ممن تستلزم هواياتهم وممارساتهم الملابس القصيرة، مثل "الشورت " ونحوه، وكذلك من يشاهدونهم.. وكذلك الكشافة والجوالة، وإن كان يجب على المسلمين أن يفرضوا على تلك المنظمات العالمية طابعهم الخاص وما تقتضيه قيمهم الدينية ما استطاعوا.

وينبغي التنبيه هنا، أن ما كان عورة من الرجل، فالنظر إليه حرام من المرأة والرجل جميعاً وهذا أمر واضح. وأما ما لم يكن عورة من الرجل، كالنظر إلى وجهه وشعره وذراعيه وساقيه وما إلى ذلك، فالقول الصحيح أنه جائز، ما لم يصحب ذلك شهوة، أو خوف فتنة.. وهذا هو راي جمهور فقهاء الأمة، وهو الذي دل عليه عمل المسلمين منذ عصر النبوة، وما بعده من خير القرون، ودلت عليه أحاديث صحيحة صريحة لا تقبل طعنًا. وذهب بعض الفقهاء إلى منع المرأة من رؤية الرجال عامة، مستدلين بما ذكرته السائلة في سؤالها. أما حديث فاطمة رضي الله عنها، فلا قيمة له من الناحية العلمية، ولم أره في كتاب من كتب أدلة الأحكام، ولا استدل به فقيه من الفقهاء، حتى المتشددون الذين منعوا المرأة من النظر إلى الرجل لم يذكروه، وإنما ذكره الإمام الغزالي في " الإحياء "، وقال الحافظ العراقي في تخريجه: رواه البزار والدارقطني في "الأفراد " من حديث علي بسند ضعيف. (ذكره في كتاب النكاح، باب آداب المعاشرة، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد جـ ٢٠٢/٢ وقال: رواه البزار وفيه من لم أعرفه).

والله أعلم

صحة المجاهد

ما هي الكتاراكت؟

الكتاراكت أو الكتراكت (المياه البيضاء) cataract: هي عتامة العدسة الشفافة الموجودة داخل العين . ويمكن تخيلها مثل نافذة من الزجاج المصنفر أو الزجاج الذي يوجد على سطحه بخار الماء . هناك العديد من المفاهيم الخاطئة عن الكتاراكت لذلك يجب معرفة الحقائق الآتية :

ليس غشاءا على العين
لأتحدث بسبب كثرة استعمال العين
لا تسبب عمى لا يمكن علاجه
لا تنتشر من أحد العينين للأخرى

من الأعراض الشائعة للكتاراكت :

تشوش غير مؤلم في الرؤية
إحساس بالوجه والحساسية للضوء
تغير مستمر في النظارة الطبية
رؤية مزدوجة في أحد العينين
الإحتياج لضوء ساطع للقراءة
خفوت واصفرار الألوان
رؤية سيئة أثناء الليل

وتوجد أشكال ودرجات مختلفة من عتامة عدسة العين . في حالة وجود العتامة بعيدة عن مركز عدسة العين . وفي حالة وجود العتامة بعيدة عن مركز عدسة العين فقد لا يحس المريض بوجود الكتاراكت بعينه.

ما هي أسباب الكتاراكت ؟

التقدم في السن
العوامل الوراثية
مرض السكر
إصابة العين
جراحة سابقة للعين
التعرض الطويل لأشعة الشمس بلا حماية منها
استعمال أدوية تحتوي عل الكورتيزون

كيف يتم علاج الكتاراكت ؟

قد لا تحتاج الكتاراكت علاجا على الإطلاق إذا كانت الرؤية مشوشة بصورة بسيطة . ويمكن أن يساعد تغيير النظارة الطبية على تحسين الرؤية لفترة معينة. ولا يمكن استخدام الأدوية أو قطرات العين أو تمارين العين أو النظارات الطبية في علاج الكتاراكت بعد تكونها حيث أن الجراحة هي الوسيلة الوحيدة لإزالتها خاصة في حالة عدم قدرة المريض على الرؤية بوضوح وعدم تمكنه من ممارسة حياته وأداء واجباته بشكل طبيعي. في هذه الجراحة تزال العدسة المعتمة من العين . وفي معظم الأحيان فإن قدرة العين على التركيز على الأجسام القريبة تستعيد طبيعتها بعد زراعة عدسة بديلة داخل العين .

كيف تنام بسهوله وبلا متاعب...؟

عدد كبير من الناس يخلدون الى النوم ولكنهم يقضون كثيرمن الوقت بقرابة الساعة او الساعتين او اكثر ويحسون بالارق الشديد . وعلى هذا اقدم هذه الخطوات العملية التي تساعدك على النوم في قرابة عشرة دقائق ولكن تحتاج دقه في التطبيق واليقين بفعل هذه الخطوات .

الخطوة الاولى : الوضوء. الخطوة الثانية : صلاة الشفع والوتر. الخطوة الثالثة : دعاء النوم. الخطوة الرابعه: وهي الطريقة التي تكمن في الطبيق السليم (عملية التنفس) وهي عبارة عن الشهيق والزفير .

يقوم الانسان بالاستنشاق واخذ الهواء ثم يخرجه ، والتنفس البطني هو الفعال حيث يجب ان يمتلاء بطنك بالهواء ثم بعد ذلك تخرجه فمك وكانك تطفئ شمعه امامك وحاول ان تكرر هذه العملية من ٢٠ الى ٣٠ وسترى شي غريب في دماغك. وشعور غير طبيعي وهذا الاحساس لن يحسه الا غيرك . الخطوة الخامسة : الاسترخاء .حيث تجعل جسدك مرتخي العضلات وحاول ان تسمع صوت التنفس الطبيعي في صدرك . الخطوة السادسة : خاطب نفسك بهدوء بقولك(نام - نام نام ..الخ) وإن شاالله لن تحس الا في الصباح.

وتسطيع ان تستيقظ بدون منبه:- الاستيقاظ في الوقت الذي حددته ((لو شخص خاطب نفسه ان تقوم الساعة الثالثة والنصف ليلاً ان شاالله سيقوم لانه خاطب العقل اللاوعي (الباطن) وهو سيكون بمثابة منبه ويمكن تحديد اي وقت للاستيقاظ.. فالعقل الباطن هو الذي سيقوم بالمهمة فما عليك الا ان تخبره ..

فتاوي معاصرة

إخراج زكاة المال في المشاريع الخيرية؟

الموضوع: هل يجوز إخراج زكاة المال في المشاريع الخيرية؟

السؤال:

اطلعنا على الطلب رقم ٢٠٩٢ لسنة ٢٠٠٣ المتضمن : هل يجوز أن تخرج زكاة المال في إنشاء المجلات الإسلامية التي تدعو للإسلام والمشروعات العلمية الإسلامية والمكتبات العامة التي تختص بكتب الشريعة وتبليغ الدعوة وكذلك المراكز الإسلامية في بلاد غير المسلمين بالقيام بشئون الدعوة الإسلامية ونحو ذلك بما فيها من مرتبات للدعاة والقائمين عليها وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتحفيظ القرآن لأبناء المسلمين بتلك البلاد ونحو ذلك وإذاعة البرامج عن طريق وسائل الإعلام المختلفة واستعمال الوسائل الإلكترونية وغير ذلك.. ؟

الجواب:

فرض الله الزكاة على المسلم الغني الذي يمتلك نصاباً أو ما زاد عنه ، والنصاب هو : (٨٥ جم من الذهب عيار ٢١) بشرط أن يمر عليه عام هجري وهو في ملك صاحبه بشروطه الشرعية ، وحدد مصارف هذه الزكاة في قوله تعالى :(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (التوبة ٦٠)

فمن المصارف فِي سَبِيلِ اللَّهِ والراجح ما عليه جماهير الفقهاء من عدم جواز صرفه إلى عموم مصالح المسلمين من إنشاء الطرق والمستشفيات والمدارس والمساجد ونحو ذلك ، بل هذه المصالح توقف لها الأوقاف أو يتصدق عليها بالصدقات المختلفة سوى الزكاة ، وكلمة " وفي سبيل الله " تشمل القيام بشئون الدعوة من تبليغ الدين للمسلمين ولغير المسلمين ، سواء بالسنان أو باللسان ؛ فالسنان نلجأ إليه في وقت الصدام المسلح لدفع العدوان أو رفع الطغيان كما أمرنا ربنا في قوله تعالى :(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ) (البقرة ١٩٠) واللسان نلجأ إليه في حالة السلم والتفاهم والحوار بين الناس وكلاهما يجوز دفع الزكاة للقيام به. وهذا هو حقيقة الجهاد الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ألا وهو جهاد النفس ". [أخرجه البيهقي في الزهد الكبير].

وهو ما يجعله غير مقصور علي حالة الحرب ، بل إنه مفهوم روحي يتعلق بعلاقة الإنسان بربه ، قال تعالى : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) (العنكبوت ٦٩) وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (الحج ٧٧-٧٨)

وبناء على ما سبق وفي واقعة السؤال :

فإنه يجوز إخراج أموال الزكاة لإصدار المجلات الإسلامية والمكتبات العامة التي تنفع طلبة العلم والمراكز الإسلامية في القيام بمهامها وطباعة الكتب الدعوية ونحو ذلك مما يقوم به أمر الدعوة إلى الله بأي صورة كانت مما هو مذكور في السؤال أو غير ذلك من الصور ، سواء في أوساط المسلمين أو في أوساط غير المسلمين.

والله سبحانه وتعالى أعلم

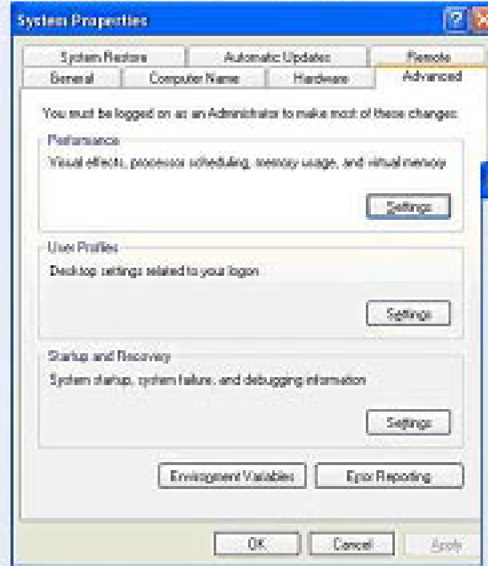
المفتي :

فضيلة الاستاذ الدكتور/ علي جمعة.

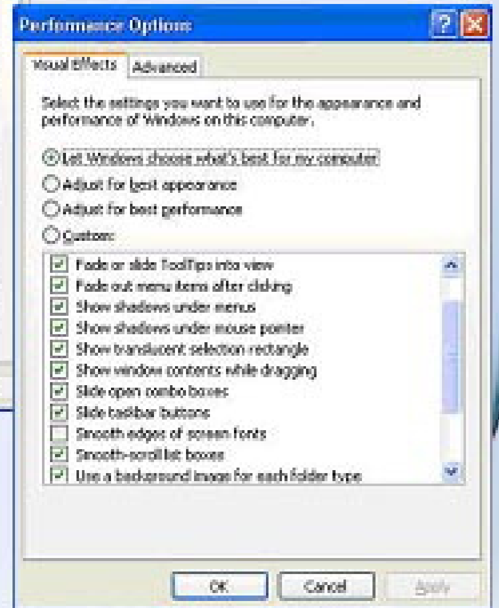


هل هناك طريقة لتسريع عمل واجهة ويندوز XP نظرا لتواضع مواصفات جهازي؟

نعم تستطيع تسريع عمل واجهة ويندوز XP و لكنك ستضطر الى التخلي عن الكثير من التأثيرات المرئية ، لعمل ذلك اذهب الى control panel>system properties>advanced>performance و اضغط على settings كما في الصورة:



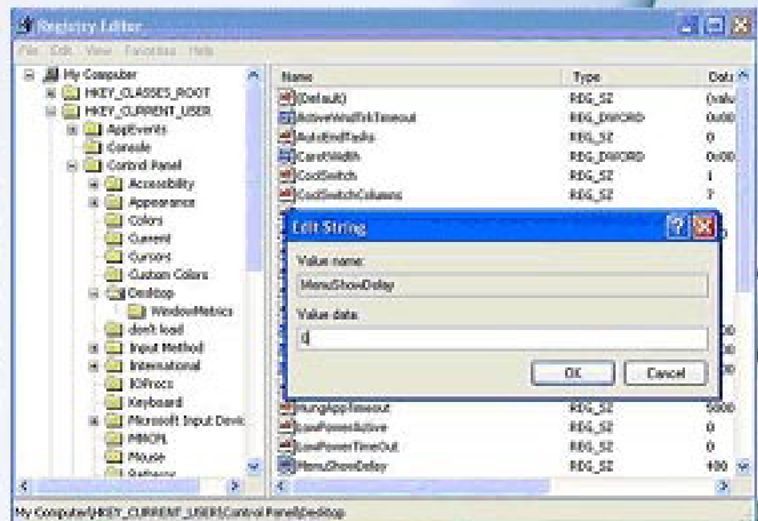
ستظهر حينها هذه الصورة:



للحصول على أفضل أداء اختر Adjust for best performance أما إذا رغبت في إيقاف بعض التأثيرات و المحافظة على الباقي فاختر Custom ثم أزل الإشارة عن التأثيرات غير المرغوبة.

لمزيد من التسريع اذهب الى سجل النظام (start> run و اكتب regedit)و هناك اذهب الى HKEY_CURRENT_USER -> ControlPanel -> Desktop و غير قيمة المفتاح MenuShowDelay من ٤٠٠ الى صفر أو أي قيمة أخرى حيث تمثل هذه القيمة الوقت الذي على الويندوز انتظاره قبل أن يفتح القوائم عند الإشارة عليها .

كما من الممكن الذهاب الى HKEY_CURRENT_USER -> ControlPanel -> Desktop -> WindowsMetrics و تغيير قيمة المفتاح MinAnimate من ٠ الى ١ و هذا يلغي تأثير طي و استعادة النوافذ



هل هناك طريقة لتخفيض حجم الذاكرة التي يستهلكها ويندوز XP؟

نعم قليلا و ذلك بالإستغناء عن بعض البريمجات المدمجة في ويندوز XP مثل Dr.Watson و debugger و اللذان يقومان بإصدار تقارير عن الأخطاء التي تحدث عند توقف أحد البرامج عن العمل و هذه التقارير غير مفيدة لغير



واحة المنابر...

الدولة الصفوية و تصدير الثورة الذراع الحوثي

الخطبة الأولى

أما بعد: فاتقوا الله تعالى وأطيعوه، والهجوا بحمده وشكره، فقد هداكم حين ضَلَّ غيرُكم، وعافاكم وقد ابتُلي سواكم، وأعطاكم وحُرم أمثالُكم، (وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) [إبراهيم: ٣٤].

أيها الناس، حين تُحشى العقول بسوء الأفكار، وتُملأ القلوب بالأحقاد، ويُرسَّخُ ذلك في شعائر ومراسم، وتضرب له أيام ومآتم؛ فإن من العسير جداً صرف الأتباع عن قناعاتهم، أو حجزهم عما يضرهم، أو حمايتهم ممن يضلونهم بغير علم، ولو كان مذهبهم في بطلانه أوضح من الشمس في الظهيرة، ولو كان في شعائرهم ما تنفر منه الفطر وتستهجنه العقول؛ لأن القلوبِ حينئذ تعمى عن الحق ولو كان أصحابها مبصرين، (فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [الحج: ٤٦]. وكم من نصير للباطل بذل ماله وأهله ودمه في سبيل باطله وهو يعتقد أنه على الحق! وكم من تابع ضحّى في سبيل متبوعه يطلب السعادة فأورده دركات الشقاء! فنعوذ بالله تعالى من الضلال بعد الهدى، ومن الجهل بعد العلم، ونسأله الهداية أبداً.

أيها الإخوة، كانت الفرق الباطنية في أمة الإسلام تضرب ستاراً من حديد على أتباعها، وتسخرهم تسخيرَ الآلة في يد الصانع، وتجعلهم مع أئمتهم كالميت يقلّبه المغسّل كيف شاء، لا حول له ولا قوة، ولا رأي له ولا اعتراض، فاستعبد أئمة الضلال أتباعهم، وأكلوا بالخمس أموالهم، واستحلوا بالمتعة أعراضهم، وسفكوا دماءهم نصرة لباطلهم، وكانت الإمامية الاثنا عشرية هي أعتى فرقة باطنية أقامت دولتها، وكثر أتباعها، وتحمس أئمتها لمذهبها، ونحت نحواً فارسياً شعوبياً متطرفاً منذ أن قامت دولتهم الصفوية في القرن العاشر الهجري، وزاوجت بين الفكر الفارسي المجوسي المتعصب، وبين المذهب الباطني الرافضي المنحرف، وعلى مر السنين كان أئمة هذا المذهب يبدلون فيه ويحرفون للإبقاء عليه حتى عادت دولتهم من جديد بالثورة الخمينية التي كان شعارها الأهم: تصدير الثورة؛ للإطاحة بالزعامات العربية السنية للأمة الإسلامية، واستبدال الزعامة الفارسية الباطنية بها. إن الثورة الخمينية انطلق زعيمها من فرنسا مهد الثورة الأوربية المشهورة على الإقطاع والكنيسة، وتأثرت في أدبياتها بمصطلح الثورة الدائمة في التراث الماركسي الاشتراكي، ومعناه: ثورة العمال والفقراء المستمرة ضد الأسياد الأغنياء، حتى تسود الاشتراكية أرجاء الأرض، فأراد ربان الثورة الخمينية أن تكون ثورتُهم ثورة المستضعفين من أتباع آل البيت ضد طغيان النواصب المستبدين - وهم عندهم من لا يوافق الرافضة الاثني عشرية في معتقداتهم - وهي ثورة مستمرة إلى أن يحققوا أهدافهم بحكم العالم الإسلامي وتهيئته لخروج مهديهم المنتظر؛ ولذا نجد أن شعائرهم ومراسمهم وأيامهم تمتلئ بترسيخ الأحزان وإثارة الأشجان واستدرار العيون بالدمع وتجريح الجسد لاستخراج الدم وتهييج المشاعر بالنياحة واللطم وتكثيف مناسبات الحزن.

ويرفد هذه الشعائر العملية الظاهرة كمٌ هائل من النصوص الدينية والأدبية والخطب الرنانة والمواويل المحزنة والقصص المخترعة في عليّ وآله رضي الله عنهم وأرضاهم، تُصاغ وتُلقى بأساليب تجيش القلب وتستدر الدمع وتبعث على الحزن، ويحس حاضرها بالظلم والقهر، كما يحس مشاهدها بالرحمة لأولئك الثكلى وهم يبكون أئمتهم.

إن كثيراً من الناس بعد الانفتاح الإعلامي وأثناء مشاهداتهم للشعائر البدعية عند الرافضة الإمامية يعجبون من تهيج مشاعر عوام الشيعة حتى يُدمُوا بالسيوف والسكاكين رؤوسهم ورؤوس أطفالهم، ويلطموا بشدة على صدورهم، ويزحفوا في الرمضاء على بطونهم، ويبكوا بكاء شديداً، فلماذا كل هذا؟! وماذا يريد أئمتهم بهذه الشعائر الشاذة الغريبة رغم ما يوجه لهم ولشعائرهم من انتقاد؟!

إن الهدف من وراء ذلك هو تصدير الثورة، وهو أساس من أساسات الدولة الخمينية، ولا ثورة بلا إحساس بالظلم والقهر، وهذه الشعائر والمآتم التي تتوّج بمأتم الحسين في عاشوراء هي لترسيخ الشعور بالظلم في الأتباع، وملء قلوبهم على أهل السنة بالأحقاد.

وهذا الإلحاح على تلك الشعائر حولّها إلى دين ومعتقد ينعقد عليه قلب الكبير والصغير، والرجل والمرأة، والعالم والعامي، والسياسي والمثقف ورجل الشارع، ويُؤثّمون من لا يشعر بهذا الشعور ولا يشارك في شعائرهم، ويستدلون على قبيح أفعالهم بقول الله تعالى: (ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [الحج: ٣٢]. يقول أحدهم: فهل هناك شعيرة إلهية أعظم من البكاء والحزن على مصائب المعصومين عليهم السلام؟! واخترعوا أحاديث تجعل للمشارك في هذه الشعائر مليوني حجة ومليوني عمرة ومليوني غزوة، كلها مع النبي وأئمتهم. ومن عَلِم ما يمثله تصدير الثورة من أهمية عندهم فلن يعجب من هذه الشعائر، ولا من الأجور المكذوبة فيها على الرعاع والعامة، يقول الهالك الخميني: "إننا سنصدر ثورتنا إلى كل العالم حتى يعلم الجميع لماذا قمنا بالثورة". ولكن هل هذه الثورة خاصة بإيران فقط؟ يوضح ذلك الخميني فيقول: "إننا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف أنحاء العالم".

ولكن حلمهم هذا فشل منذ بداياته في حرب الخليج الأولى، فتغيرت خطتهم من الثورة العسكرية إلى الثورة الثقافية؛ وذلك بتصدير المذهب عبر الثقافة والإعلام، وزرع العملاء، وإيجاد التشيع في البلاد التي لا يوجد فيها بالإغراءات المالية والمميزات السيادية للسباقين إلى المذهب، والتواصل مع الأقليات الباطنية، والأحزاب السياسية الناقمة على دولها، وتجنيدها للدولة الفارسية التي هي الدولة المحورية للمذهب، فولاؤهم لها، وقلوبهم معها، ولا يعملون إلا وفق أوامرها وخططها؛ لأن الوالي الفقيه النائب عن المهدي المنتظر فيها، ولا يكون إلا من فُرْسِها، وكل الأتباع في الأرض يؤوبون إليه.

ثم لما أوجدوا لهم أذرعة في كثير من الدول الإسلامية، ومُكّن لذراعهم في العراق بيد قوى الاستعمار، وقطعوا شوطًا في المشروع النووي عاد حلم تصدير الثورة العسكرية إلى الطاولة السياسية، وصار موضع التنفيذ، فحركوا ذراعهم في لبنان للاستيلاء عليه، ولكن الله تعالى خيّبهم، ثم ها هم يحرّكون ذراعهم الحوثي في اليمن، ونسأل الله تعالى أن يخيّبهم ويدحرهم، وينصر أنصار التوحيد وحماة الحرمين عليهم، إنه سميع مجيب. ولإثبات أن مشروع تصدير الثورة قد عاد من جديد أنقل إليكم مقولة رئيسهم الحالي في الذكرى الثلاثين لثورتهم؛ إذ يقول عند ضريح الخميني: "إن كانت هذه الثورة جرت في إيران إلا أنها ليست محصورة بالحدود الإيرانية". وهذا يبين النوايا الخبيثة التي يبيّتونها للدول الإسلامية. وفي نفس المناسبة قال مرشد ثورتهم الحالي: "سندافع عن مبادئ الإمام الخميني وعن ميراثه". وأهم شيء ورّثه الخميني لهم هو تصدير الثورة.

ولنجاح تصدير الثورة اخترع أئمتهم نصوصًا تفيد بأن خروج المهدي لن يكون إلا بعد ثورات متتابعة في عدد من الدول لأتباع المذهب، فحين تثور عصبة منهم على حكومتها فهي تظن أنها تعجل بخروج المهدي الذي سيرفع الظلم عن آل البيت وأتباعهم.ولن يهدأ لهم بال حتى يحققوا أحلامهم، مما يوجب رص الصفوف، ونبذ الفرقة والاختلاف، ومواجهة المد الصفوي في البلاد الإسلامية بفضحه للناس وبيان عواره؛ فإن المخدوعين بهم من أهل الإسلام كثير، والمتخاذلين أكثر، ولو تمكنوا فلن يبقوا للناس دينًا ولا دنيا، ومأساة السنة في العراق أقرب شاهد على ذلك.

نسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يردهم على أعقابهم خاسرين، وأن يجعلهم عبرة للمعتبرين. نسأله تعالى أن ينصر جندنا عليهم، وأن يخلص اليمن من شرهم، وأن يضرب الذل والهوان عليهم أينما كانوا إنه سميع مجيب.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم...

الخطبة الثانية

الحمد لله حمدًا طيبًا كثيرًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداهم إلى يوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله تعالى وأطيعوه، وتوبوا إليه من ذنوبكم، وسلوه النصر لإخوانكم على أعدائكم، (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) [آل عمران: ١٢٦]. أيها المسلمون، لكل حركة ثورية انفصالية أصل ترجع إليه، وتستمد منه قوتها المادية والمعنوية، والحركة الحوثية استنبتتها طهران من الفرقة الجاروديّة القريبة منها في المعتقد، وبها أوجدت للفرس موضعَ قدم في اليمن؛ وهدفها الثورة على حكومة اليمن وإحداث القلاقل.

وقد بات واضحاً أن الحركة الحوثيّة ذراع من أذرعة الدولة الصفوية الباطنية، حتى ذكرت بعض الصحف اليمنية :أن عدداً من أتباع الحوثي الذين استسلموا أثناء المواجهات أكّدوا قيامهم بالتدرّب في معسكرات تابعة للحرس الثوريّ الإيراني مع عناصر فيلق بدر في العراق. وهذا يدل على أن الحوثيين ما هم إلا خدم في معبد الثورة الخمينية، كما هو حال الذراعين الباطنيين في العراق ولبنان.

وهناك أذرعة أخرى كامنة في عدد من الدول الإسلامية تنتظر أوامر سادتها في طهران، ودول أخرى ليس لطهران فيها أذرعة تحاول استنباتها بكل ما أوتيت من قوة عبر الحركات الصوفية والباطنية الأخرى، وهذا يوجب على أهل السنة تكثيف التحذير من الحركات الباطنية، وتوعية الناس بخطرها، والتمكين للعلماء والدعاة عبر وسائل الإعلام لفضح المد الصفوي الفارسي الطموح، مع الاجتهاد في دعوة الناس للحق والتمكين لدعاته؛ فإن الحق يدمغ الباطل، (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ) [الأنبياء: ١٨].

وما أُتي المسلمون إلا من جهة إسكات دعاة الحق عن بيان الحق، والتمكين لدعاة الباطل بنشر الباطل عبر وسائل الإعلام، حتى نشر الصفويّون أذرعتهم في العالم الإسلامي في غفلة من الغافلين، نسأل الله تعالى أن يقطع كل أذرعتهم، وأن يكفي المسلمين شرورهم.

ألا وإن واجبنا دعم إخواننا المجاهدين المرابطين في الثغور، الذين يدفعون عن بيضة الإسلام، ويدرؤون الخطر الصفوي الحوثي عن بلادنا بالدعاء لهم بالثبات والصبر والنصر، وأن نخلفهم في أهليهم بخير، فقد قال النبي(صلى الله عليه وسلم): ((من جَهَّزَ غَازِيًا في سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا في سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا)) رواه الشيخان.

وأكثروا من العمل الصالح ، ومن الذكر والتوبة والدعاء للمرابطين في الثغور ، عسى الله تعالى أن يرد كيد الكائدين، وينصر المجاهدين، ويحفظ البلاد والعباد من كل سوء ومكروه، إنه سميع مجيب.

وصلوا وسلموا على خير البرية...

إبراهيم بن محمد الحقيل-
الرياض
جامع المقيل

تصاعد العنف ضد المسلمين وتراجعه ضد اليهود

خبر من مصادر هولندية

ذكر مرصد التمييز العرقي في تقرير له أن العنف ضد المسلمين في عام ٢٠٠٩ قد تصاعد، في حين تراجع ضد اليهود ولكن معدل العنف بشكل عام قد قل.
وقد شهد العام نفسه إجراءات التمييز ضد المغاربة والأتراك والسورينام والأنتيل، على أساس من العرق واللون والعقيدة ما معدله ٤١٪، في حين كان المعدل ٤٧٪ في عام ٢٠٠٥.
وقد ذكر التقرير أن الهولنديين نادراً ما يتخذون إجراءات التمييز ضد الأجانب، على أساس العرق ٣٪ عام ٢٠٠٩.
وأن شخصاً واحداً من أصل ثمانية أشخاص من الجنسيات المذكورة قد تعرض للتهديد أو العنف أو الاثنين معاً، والملفت للنظر هو تصاعد العنف ضد المسلمين متأثراً بالخطاب النمطي المعمم ضد الإسلام والمسلمين.
وقد بين التقرير أن نسبة قضايا العنصرية في المحاكم الهولندية عام ٢٠٠٥ كانت ٤٣٪ بينما كانت ٦٩ ٪ عام ٢٠٠٨.

بريطانيا: هجوم على الأمير "تشارلز" لحديثه عن الإسلام والبيئة

خبر من مصادر ايطالية

أثارت كلمة الأمير "تشارلز" - التي ألقاها في مؤتمر حول البيئة على مسرح "جامعة أكسفورد" - زوبعة من الانتقادات والهجوم، عندما امتدح القرآن وتعاليم الإسلام بشأن البيئة؛ حيث إن الصحافة ترفض الزج بالدين في أي موقف دنيوي، على اعتبار أن العلمانية هي المفتاح الرسمي للتعامل مع كافة الأمور، ولذلك فان مجرد الإشارة إلى الدين في تجمع شعبي يعنى الخروج عن الموضوع محل النقاش.
وما زاد الطين بله أن الأمير "تشارلز" ارتكب خطأ مزدوجًا، فلم يتحدث عن الدين فحسب؛ ولم يشر إلى المسيح أو حواريه، بل تكلم باستفاضة عن القرآن وعن تعاليم الإسلام بشأن البيئة؛ فاتهموا الأمير على الفور أنه مسلم في الخفاء أو أنه ببساطة مختل، فليس لشخص أوروبي غير مسلم أن يمتدح تعاليم الإسلام ويتحدث عنه إيجابيا ما لم يكن هناك شيئا خفيًا خطأ في أعماقه.
ولم تكن هذه هي المرة الأولى؛ فعند الحديث عن اندماج المسلمين في المجتمع البريطاني تكلم الأمير بطلاقة في تجمع رسمي عن المساهمات التي لابد وأن يستفيد منها المجتمع البريطاني بأسره في حالة اندماج المسلمين فيه.
وقال: إننا يجب ألا نرفض ثقافتهم كليةً، بل علينا انتقاء الأفضل منها، والاستفادة ستعم على الجميع.
لا يمكن التقليل من أثر تلك الكلمات على مسلمي "إنجلترا" الشباب عندما يتحدث الملك المقبل بهذا الشكل، وربما لهذا انتقدته الصحافة عند المرة الثانية.

رواد المعالي

